نور السراج في شرح إضاءة الأدلاج

على منظومة سيدي [illegible] [illegible] لدرة التاج وعجالة المحتاج
لسيدي موسى بن محمد عبد الكريم بن [illegible] يوجد به [illegible] [illegible] [illegible] :

- توجد نسخة بخط المؤلف رحمه الله

نقلنا عبد الصمد ك = 47-48-49-50 — 53
بأنها بخط ولده عبد الكريم -

- [illegible] عمل الحجر مطابقة
وهذه النسخة مكتوبة بمكناس

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

نحمدك اللهم على ما أسبلت علينا من سوابغ النعم، وأسديت إلينا من إحسانك الواسع الفضل والكرم، نشكرك على جميع آلائك شكرا يليق بجنابك، ونستوجب به المزيد من فضائل الخيرات مع جزيل عطائك وثوابك، ونصلي ونسلم على الفاتح لما أغلق من أبواب الرحمات، خاتم الرسل المعظم قدره على سائر المكونات:

مفتاح أقفال الهدى والرضى ... فالرحمة الكبرى به تنزل
مغلاق أبواب الهوى والردى ... أعظم به من آخر أول

عليه من الله أزكى صلاة وأذكى سلام، وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وعلى تابعيهم بإحسان مدى الدوام. ورضي الله عن سيدنا ومولانا العلم الأشم، والكوكب الأنور، والقطب الأكبر، خاتم الولاية العظمى، والحائز بين الأقطاب المقام الأسنى:

أحمد التجاني من بدا ... في المعالي فضله بين الأنام
من به قد أشرقت سبل الهدى ... فأزاح الظلم منا والظلام

ورضوان الله على جميع أصحابه، وعلى كل من انتمى لجنابه، جعلنا الله ممن دخل بحر حبه وسربه، وكرع من حوضه العرفاني ومن شربه. وبعد فيقول العبد الذي لا يزال على أبواب فضل ربه يعرج، أحمد بن الحاج العياشي سكيرج:

حقق الله به بين الورى ... ووفاه من فضله الذي أمل
وكساه في المعالي حلة ... ذات نور من قبول العمل

وغفر له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه، وجعل الجميع مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وعم أشياخه وأحبابه المسلمين وأهل النسبة

بالعالمين

في العالمين

ذا آمين ذا آمين لا أرضى بواحدة ۞ حتى أضيف لها ألف آمينا

أن أفضل ما يتحف به الإنسان من الذخائر، وينال به الرضى من الله كما في المآثر، سلوك سبيل أهل السنة والجماعة، والتعلق بحبال سادات أئمة الأولياء الحائزين العلا بقدم الرسوخ في الطاعة:

سادات الأولياء أهل الكمال ۞ من بهم تشرق الدجى والليالي
قد أطاعوا الإله في الأمر والنهـ ۞ ـي وباعوا نفوسهم بالوصال
ونالوا الغنى والسرى فقد حمونا ۞ من فضل نعيمهم ورقي في المعالي

وإن أجل ما من الله به على العباد في هذه الأزمنة، سلوك طريق الشيخ البارز من الغيب علينا بمحض الرحمة، الخليفة في الوجود، كنز العرفان والجود، القطب الرباني سيدنا ومولانا أحمد التجاني نفعنا الله من سره، وحفظنا بمحبته من كل محذور وشرور:

فكم يفيد من المحجة للورى ۞ من أمة أفضت به لجنان
لم يخش ساكنها العذاب وحربه ۞ وينال كل مراده بضمان

وإن ممن كلف بمحبة هذا المقام، وسلك فيه سلوك الخواص في الأنام، ذا الرياسة الدينية والدنياوية، والهمة العالية والأخلاق الغالية:

بدر الدياجي الذي يهدي الأنام به ۞ فقد حاز كل مقام في العلا عال
أعني الذي قد عنت كل الأسود له ۞ من لم يزل كاسمه بين الورى غال

التشيشي حفظه الله ورعاه، ومن كل عاهة في الدارين وقاه، فأمر حفظه الموفق في جمع هذه الطريقة نظما مما لا يستغني المريد عنه في غيرها من كتب الطريقة، ويزداد به المنتهي مع المبتدي حقيقة، فجمع فيه غير الخطبة ما اشتملت عليه درة التاج، وبغية المحتاج، التي جمعها صاحبنا العلامة الأديب السيد الحاج عبد الكريم بنيس

دائم في كنف الله محفوظا، وبعين العناية ملحوظا،

بجاه النبي الرسول الذي ۞ لأجله أوجد في الوجود
حبيب الإله ومختاره ۞ ومن في الورى بحر فضل وجود
عليه صلاة بلا منتهى ۞ مع الآل والصحب خير الشهود

وقد كنت جمعت تلك الحروف بشرح لأعين الأحبة قرة، وهو بحمد الله شرح كفيل، لكن فيه تطويل يحتاج الى اختصار، ليقرب تناول جمع هذه الطريقة لذوي الأوطار، فلذلك سألني من تجب علي مساعفته، وتتعين من كل الوجوه مخالقته، أن أشرح هذه المنظومة بشرح لطيف على نحو ما وصفته، وعلى نهج الاختصار الذي ذكرته، فأجبته الى ذلك العمل راجيا من الله بلوغ الأمل، وسميته بنور السراج في شرح إضاءة الدراج، وقد كنت قرضت هذا النظم بأبيات ينبغي أن تذكر في هذا المقام وهي هذه، متبرئا الى الله من قوتي وحولي:

حمدا لمن يرجى لكل مرتج ۞ وبابه ليس يرى بمرتج
ثم على خير الورى أزكى الصلات ۞ وآله وصحبه أزكى التحيات
وبعد إن شيخنا التجاني ۞ جعله الله ملاذ الجاني
جعله خليفة خير الوجود ۞ له قطب بحر عرفان وجود
له كرامات وأضحى المحجة ۞ بشرى لمن يرى الأنام حجه
وقد أتى بنظم ذي غوال ۞ في ذي الطريقة الرويس الغالي
ذو الخلق العالي على الأبراج ۞ كعبة كل فاضل وراج
عقد فيه نثر در التاج ۞ أعني به مجابة المحتاج
مؤلف الحبر الرضي عبد الكريم ۞ بنيس قد حفظه الله الكريم
نظمه براعي أحسن النظام ۞ يسقي بكأس السر كل ظامي
ومنه كم ينشر أثر جنة ۞ وفي الطريق لمن يريد جنة

جمع فيه فقه ذا المنهاج * فلا ترى حفاله من صلاج
وقد حوى من الصغرى نقايه * جعلها الله له وقايه
وتم نزل بالحفظ والامان * ينال ما شاء من الاماني
وقاله العبد الضعيف احمد * سكيرج والله به احمد

ومن اراد الشروع في المقصود * وما التكلان الا على الملك المعبود * قال الناظم رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان الكلام على البسملة قد ابرزه العلماء بالتاليف ومع ذلك لم يذكروا الا نزرا من كثير ومن غرضنا معظم العجائب من الغرائب المذكور الاتيان بها مع الفاتحة لقول سيدنا رضي الله عنه كما في الاجازة ثم ما قرأ البسملة متصلة بالفاتحة لا في الصلاة ولا في غيرها للحديث الوارد في فضلها المذكور باليمنة لكن الغافقي في فضل الفي ان هج وقوله متصلة يعني في نفس واحد من غير وقف قال الشيخ الفاضل مجد الدين الفيروزابادي رحمه الله والله العظيم لقد اخبرني الشيخ جمال الدين البعلبكي عن الشيخ الفاروثي عن محمد بن العربي انه قال اذا قرأت الفاتحة فقل بسم الله الرحمن الرحيم في نفس واحد فاني اقول والله العظيم لقد سمعته من لفظ ابي بكر الفضيل بن محمد الكاتب وقال والله العظيم لقد حدثنا ابو محمد علي الساني من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي بكر الفخام وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو عبد الله الوزان وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسين العلوي الدامر وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الاجعي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمر بن موسى ابن مكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله العظيم لقد حدثني المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل

وعزته وجلاله وجوده وكرمه من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا علي انه قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفزع الاكبر ح ويلقاني ان شاء الله تعالى زيادة كلام على هذا المقام :: من قول صاحب النظام

۞ ويقتضي اثره في البسملة ۞ بما يعرض الجهر فانزع المسئلة ۞

لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية اجذم وفي اخرى ابتر وورد نظيره في الحمدلة وحمل العلماء الاول على الابتداء الحقيقي والثاني على الاضافي جمعا بينهما قبل المقصود بقوله

حمدا لمن اوضح ذي الطريقه ۞ اعني التجانية للخليقه

اعلم ان الطرق التي توصل العبد الى مولاه على عدد انفاس الخلائق وكلها توصل الى كعبة واحدة وهي الحضرة العلية التي لا يزيغ عنها الا مائل وعدد انفاس الانسان في اليوم والليلة مائة الف نفس واربعة وعشرون الفا مثل عدد نجوم السماء وعدد شعرات الانسان وعدد الانبياء وعدد مساحة الارض مرابعها وقد سئل سيدي رضي الله عنه كما في الجواهر عنها فاجاب رضي الله عنه بقوله عدد انفاس الانسان اربعة وعشرون الفا نصفها داخل ونصفها خارج الى اخره ولم يذكر رضي الله عنه مائة الف نفس كما نقلنا في القول الاول عن بعضهم وهذا العدد الذي ذكره سيدي رضي الله عنه هو مذهب العارفين رضي الله عنهم منهم الامام الشعراني رضي الله عنه كما نص عليه في العهود المحمدية وذلك ان الانسان يتنفس في كل دقيقة ستة عشر نفسا واربعين ثانية تنفسا كبيرا وعند الاطباء ان الانسان يتنفس في كل دقيقة تنفسا كبيرا من اثني عشر نفسا الى ثمانية عشر وفي المرض قد يصل الى اربعين وفي كل نبض يضرب قلبه اربع ضربات وفي ذلك قلت

۞ يتنفس الانسان كل دقيقة ۞ مرتين الى حتى اتى بوجلاق ۞

۞ والقلب يطهر بأكل نجم اربعا ۞ قال الاطباء ابغي شفا

هذه الطرق منها ما هو قريب واضح ومنها غير ذلك وبالتزام كل طريقة واحدة تحرم جميع التبعات التي اخرى يحصل المريد وقد كشف قلت في ذلك

۞ الطرق شتى وإن سالكها ۞ فقلما تبعن بها احرا ۞
۞ فالزم كل طريقا ولا تكن ضجرا ۞ لابد ان تبلغ بها الامرا ۞

وقد جعل الله طريقة سيدي رضي الله عنه من اقرب الطرق الموصلة اليه جميع اهل يوم ادوا الصحة ۞ واسلمها من اهل التجارة الرابحة ۞ فسيدنا رضي الله عنه اعطاني الله ولاصحابي ما لم يعطه لاحد من الشيوخ ولا يعطيه لاحد من بعد ابدا فضلا منه وجودا بلا استحقاق شيء علينا سبحانه بل في سابق ازله فضل بذلك جل له الحمد ومزيد الشكر والمنة يزود منها بغير حساب هو جل له الحمد كثر المولى على هذه النعمة التي اوضحها للخليقة وانعم بها عليهم ثم قال

وجعل الاخذ لها عبادة ۞ ان كان المريد بالارادة
وجعل الفوز بها منوطا ۞ وبها حصول المرء محوطا

اعلم ان اخذ هذه الطريقة من اعظم القربات الى الله تعالى بين الخليقة لما فيها من المحبة الخاصة في الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم لا سيما واجل شيخنا رضي الله عنه وارضاه وعنا به فسيدنا رضي الله عنه من اخذ عنه الورد المعلوم الذي هو لازم للطريقة او عن من اذنته يدخل الجنة هو ووالداه وازواجه وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة بلا حساب ولا عقاب بشرط ان لا يصدر منهم سب ولا بغض ولا عداوة وبدوام محبة الشيخ بلا انقطاع الى الممات وكذا مداومة الورد الى الممات ثم قال سيدنا رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفضل هل هو خاص بمن اخذ عني الذكر مشافهة او هو لكل من اخذه ولو بواسطة فقال لي كل من اذنته واعطى لغيره فكأنما اخذ عنك مشافهة وانا ضامن لهم

ثم هذا الفضل شامل لمن تلا هذا الورد سواء رآه او لم يره وقال رضي الله عنه قال
لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم انت من الآمنين ومن احبك من الآمنين انت حبيبي ومن احبك
حبيبي وكل من اخذ وردك فهو محرر من النار فانظر هذا الفضل الجليل والثواب
الجزيل فهو قليل من كثير في ذكر بعض فضل اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنا به

فجميع صحبه في المعالي قد سموا ⁂ كل له من ربه لطفان
لطف خفي خصهم ومع الورى ⁂ لطف لهم في السر والاعلان
فاذا العصري حلت بقلب موحد ⁂ يأتي لحضرته بغير توان
واذا اراد الله اخذ ذا امرئ ⁂ حقا حباه كم بغية الغفران
فالحمد لله الذي بكمه ⁂ قد خصنا في العالم الانساني
وعلى محبته ونخبة محمد ⁂ هنا الحشا والجسم ممتليان

سيدنا رضي الله عنه ان اصحابنا يوم القيامة ليسوا مع الناس في الموقف بل هم
مستظلون بظل العرش في موضع وحدهم ولا يتقدم عليهم احد في دخول الجنة الا الصحابة رضي
الله عنهم وقال رضي الله عنه لو اطلع اكابر الاقطاب على ما اعد الله تعالى لاهل هذه الطريقة
لبكوا وقالوا يا ربنا ما اعطيتنا شيئا وقال رضي الله عنه بعد ذكر فضائل اخرى لاصحابه
كل ما ذكرت لكم في هذه الطريقة حق واقع ان سلمنا من مكر الله فالرسل عليهم الصلاة والسلام
على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ما امنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ح
انشد الاملح بن محمد بن فرس شعرا

من امن المكر من الله ⁂ فامنه المكر من الله
هذا الذي يامن من مكره ⁂ مثل جاءه وحي من الله
كيف له بالامن من مكره ⁂ جراءة منه على الله
هذا جبريل على قدره ⁂ لا يامن المكر من الله

جلز

ع

فلنجتنب المنه واستقم عمر ◆ وارجع الى الله من المنه ◆
فالصاد والمصدوق عبرانتي ◆ بكله شوقا الى الله ◆

فقد بان لك ان اخذ هذا الورد من افضل الطاعات التي يعظم بها الثواب وتمحى بها السيئات ◆ ومن الفوز الذي ايت للجاهل والعالم ◆ وهي هذه الطريقة محفوظة بين الانام ◆ وينال فضله كل من دخل هذه الطريقة ولو كان من العوام ◆ الى المراد بعد ذكر بعض فضائل اهل هذه الطريقة وتفاضيل الذي رضي الله عنه وارضاه وعنا به بين ذلك اذ لما قال من اجلي فلقت ومن يكن يحقه بقوله صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه وارضاه وعنا به وفقراؤك فقرائي وتلاميذك تلاميذي واصحابك اصحابي وفي ليس ان بين اصحابه صلى الله عليه وسلم وبين اصحاب هذا الشيخ رضي الله تعالى عنه مناسبة تامة ولتلك المناسبة كانوا عند الله من الاكابر وان كانوا في الظاهر من جملة العوام وبهذا الكلام اتضح ما قاله في هذين البيتين مع الشرح الذي اشار اليه ثم قال

وخصهما باشرف المزايا ◆ نسبتها للكامل العطايا
خاتم الارسال النبي الهادي ◆ صلى عليه الله ذو الاياد
وءاله وصحبه الابرار ◆ تابعهم من ذوي الانظار

اعلم ان هذه الطريقة الربانية قد خصها المولى سبحانه بكونها تنتسب الى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطاها لسيدي رضي الله عنه ولما اذن له في هذه الطريقة قال له صلى الله عليه وسلم لا منة لمخلوق عليك من اشياخ الطريق فانا واسطتك وممدك على التحقيق فاترك عنك جميع ما اخذت من جميع الطرق وقال له صلى الله عليه وسلم الزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذي وعدت به وانت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة واغن عنك جميع الاولياء انتهى وقال سيدي رضي الله عنه لم يعطنا احد نحن محض الفضل اعطاناه صلى الله عليه وسلم

عنه النبي من غير واسطة يقظة لا مناما اهـ وقال رضي الله عنه طريقنا تنسخ جميع الطرق وتبطلها ولا تدخل طريق على طريقنا. وقال رضي الله عنه طابعنا ينزل على كل طابع ولا ينزل طابع عليه. وقال كل الطرائق تدخل عليه طريقتنا فتبطلها وطابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره. وقال رضي الله عنه طابعنا المحمدي كل من أخذ ورده لا ينزل عليه وتحط له الشفاعة في الحين ويوم المزيد. وقال رضي الله عنه من ترك وردا من أوراد المشايخ لأجل الدخول في طريقنا هذه المحمدية التي شرفها الله تعالى على جميع الطرق أمنه الله تعالى في الدنيا والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه أيا كان من الأحياء أو من الأموات إلى آخر كلامه رضي الله عنه في ذلك كله ونحوه مما يدل على أن هذه الطريقة محمدية مع بيان وجه نسبتها إليه صلى الله عليه وسلم وفيه كفاية وقد أطال صاحبا الرماح والبغية الكلام على هذا المعنى فليلاحظ منهما من شاء والله الموفق وناهيك بهذه المزية الشريفة: والفضيلة المنيفة: التي هي نسبة هذه الطريقة لسيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فقوله لختم نسبتها بدل من قوله أشرف المزايا. وقوله خاتم الإرسال بدل من قوله لكامل العطايا والمعنى أحمد الله أيضا على أن خص هذه الطريقة بأعظم الفضائل من كونها تنسب لصاحب العطايا الكاملة وهو سيدنا محمد خاتم الإرسال المخبر عن الله. والمرشد إلى سبل رضاه: صلى وسلم عليه الله ذو النعم الجزيلة وعلى آله وأصحابه الذين لهم قدم الرسوخ في حبه وفي اتباع سنته الجليلة وعلى تابعيهم وأصحاب الفطر المنيرة السالمة من الاعتقادات الفاسدة المظلمة إلى يوم الدين. ثم قال

وبعد فإضاءة للسراج ... في نظم نثر درة للمنهاج
تأليف هذا العالم الرئيس ... عبد الكريم المرتضى بنيس
أثابه الإله ما به رضاه ... كما بشرح صدره أرضاه
في جمعه ذا الطريق كالمختصر ... به مقال من يشا المنتصر

بعد ما أثني على الله تعالى وحمده على هذه النعم الجسيمة التي من أكملها[1] هذه الطريقة في آخر الزمان
للخليقة وجعل[2] سبحانه الخير فيها والدخول في حزبها عبادة وأعظم بها من عبادة فقد منح بها
عباده، وجعل[3] الفوز متعلقا بمن تعلق بحبلها اعتصاما وجملة أهلها وجعل[4] سبحانه سرها
محفوظا في الأنام لا يدخله الاضمحلال مدى الدوام وخصها[5] سبحانه بأعظم الفضائل ومنح
نسبتها لمن اشتمل على أجل الشمائل صلى الله عليه وسلم وصلى الناظم على هذا الرسول الأعظم
والصلاة الأعم صلى الله عليه وسلم وصلى على آله وأصحابه وعلى كل من تبعهم إلى يوم الدين
متعلقا بجنابه لا خيب ظنه أنه بعد ذلك لما أراد هذا المشروع فيه سميناه بإضاءة السراج في نظم
درة التاج التي أنجمها العلامة الأديب الشيخ الحاج عبد الكريم بنيس في حقه هذه
الطريقة الربانية ذات المواهب العرفانية التي جعلها كالمختص في العبارة وضمنها ما
يتوقف عليه في هذه الطريق بالوجه الأكمل بأوضح إشارة فأعظم بها من وردة للعيون قرة
ينال بها كل طالب ما ينتظره من الأنوار وكل راغب فيها المنى من نيل المعارف وأسرار أقطاب الله
بمنه نفع بهما أعلى يعمه ورضاه وشرح صدري بسر هداه ونيل رضاه آمين يا رب العالمين
دعاء مشاكلا للناظم أيضا في الدارين ويعم أيضا بفضله وجوده شارح المؤلف محسود
وقد عن لي أن أذكر هنا للناظم والمؤلف حفظهما الله ورعاهما وكل الأضرار وقاهما
بعض القصائد التي قالاها في جناب سيدي رضي الله عنه وأرضاه وعنا به وبعد ذلك
نذكر قصيدتين مما قلته في طاعة هذا الجناب الرفيع نفع الله به الجميع. قال المؤلف محمد
الحاج عبد الكريم أثابه الله بالنعيم المقيم هذه القصيدة الرائقة وفي أوائل أخذه لها
من علمه أهل الهمم العالية

❊ أحمد الختم التجاني المجتبى ◆ نور ملات جواد القلب الكسير ❊
❊ هذه أنوار فتح من نفحته ◆ كشموس ما لها حسنا نظير ❊
❊ مدد خص به من حضرة المصطفى بحر النور الغيث الغزير ❊

سرقة مال على طول المدى ∴ وله من بعد خص خصيص
فرماه فلتا الاخوتـا ∴ زتبا يعفو لما كل كميم
كل فكب ووسى منتفي ∴ بمر المكتوم يسقي بنميم
حرتا مجزا او مجازا ايما ∴ يجتمع في ذا الحموق المستقيم
نزبه والورد لازم وانتهى ∴ ما سواه تلعبه خير فحيم
عظم المنسوب واحببه واحترم ∴ دون ميل المستمد المستمين
فيم المكتوم فيما تجى ∴ فلنذ البلاغ تما يغني العقيم
ض به وجهة عمتي تجى ∴ من ولي واميم ووزير

وضمنها الجوازم مع امثلتها

الم احن عن جناب غوث الزمان ∴ احمد الختم نجل كعبة التجاني
يا عزولي الم تشاهد من لا مستشار انوارا ببقعة من جنان
بقعة حلها الهمام ولما ∴ تستجب من عا الاس مكان
روضة حفها الجمال المثلى ∴ يرعوه الشوق ياكثر التواني
فلتسارع ولا تسامع عزولا ∴ ان تطعه يقمعك اسنى الاماني
ما تؤمل فيه حماه تجده ∴ من اتاه ينل ذوا والاماني
رتب المصطفى له الورد فيها ∴ تتلقه بالحضور تلو التداني
وكعبة الحاء الوظيفة اذ ما ∴ تتل يحضر نبينا العدناني
اي يوم تصل تنل ما ترجى ∴ فتفز في نور الشعشعاني
ومتى يعد له الزمان بشيء ∴ فتحظى بحسن سبع المثاني
ذاك ايان ما تحز منه اذنا ∴ تلق فيها معادن الاحسان
ابن ما تلتمس بها تجز الكنز وتحظ بها بشرح المعاني

بعزوت

وبعروته انني تلوته تكن في خفضت بحر ايعلكم بيت اليماني
حيثما تستغثم يغزركم الفيض نجاحا بغاية الازمان
كيما يسلكن بكم اسلكم وخرقة الفتوة تصغر به رفيع المباني
وإذا ما ينلكم عطف من الختم تعزز بالرضى من الرحمان
إنما لكم حفظه الله ورعاه

هطلت بوبل الفضل والإحسان ◆ قرن الاسعاد والمنى حيّاني
وانهل من جوانب سرور موقظه ◆ إذ شمت برق المكرمات الراني
يا قلب فانعم ثم طب واطرب وته ◆ بالختم أحمد شيخنا التجاني
كنز ونجم في عزة وسيلتي ◆ غوث مكانه راحتي وأماني
غوث وروحي راحتي ووفايتي ◆ كمل مناي بغيتي ويماني
يا قوة العرفان شمس حفاوي ◆ كنوز العلوم وهامة التبيان
قرن لمته صحبه سبل الهدى ◆ بكم يقيم ابدى كما العنوان
يا فوز من والى وخيبة منكري ◆ فلا عجب لي في بعده او خسران
حاشاه يسلم لا إذا يجفاه ابد ◆ او من رفضه أذى نار الحرمان
قل للذي قد ساء مني بغضه ◆ وإذا تغيبه مر الأزمان
مهلا عليه فلا تزره كي أقسم ◆ كم مالنا بك جفا بهم جنى داني
فإلى أبي العباس الجأ ضارعا ◆ من عاذل في السر والإعلان
مستصرخا مستنجدا مستمسكا ◆ مستعطفا جوده الهتان
فوقف على بعيد الذي عنايته ◆ اعتقتم من عليها بما بالغان
مولاي تسلم فضل روحك للذي ◆ يضنيه غوثا منك بالإحسان
مولاي صلاح علمنا خير أعظمك ◆ بالهاشمي المصطفى ذي الشان

كهف الأنام محمد خير الورى * بيت الهداية مورد الظمآن
سر الوجود ونوره وجماله * ومكانه الغياث للّهفان
صلى عليه وآله وصحابه * من خصه بكرامة الإيمان
ما أمّه من جرمه مستشفع * فغدا قرير العين بالإحسان

وله سوى أكثر ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومستشفعا به يمدح سيدي رضي الله عنه وفيها لزوم ما لا يلزم

أبغية محتاج ومنية واجر * أشمس المعالي يا سليل الأماجر
أواسطة العقد الفريد جواهرا * على جيد غيد من سراة الأناجر
أنصرة محزون صريع ترى الردى * يرجي سرورا مبكتا كل حاسر
أزمعا على نحر العداة مقاطعا * أسيفا لقمع المنكرين وجاحر
أحبشا كفيكا في النوائب بالمنى * أشمسا لبدر الحسن أول ساجر
أجوهرة التحقيق فاتح مغلق * أيا غوثة من غيب رب المواجر
أمغنى أبطال وسر بصائر * أغوثا لمن أمسى أسير المعاشر
أخاتم أعلام الهدى خير مقتف * لخاتم الارسال وجلى المواعر
أسائر روحي للذي علقت به * من الغرب ياذا المكرمات المحاضر
أشيخي أبا العباس أحمد ملتقى * عبيرا من الأشواق ليس بجابر
أغاث وأعزى للتجاني مثل ترى * نزيل كرام لم يعز بالمفاصر
أحن إلى ذاك الضريح تشوقا * وأسكب فيه أدمعا كالبحر اخر
أبيت جميلا منعما في كل شرق * وما أحسن الإحسان عند الشرائر
ألا إن في زوري من الدهر زورة * أجرني من التحريق وارحم موارد
أنلني على شوق العبد زيارة * تعم منفعة مولانا بكل العوائر

اميم

أهيم بما عن كل كلي وجسمي فني ◆ وأمسي وما لي من نصير وناصر
أنفقت بآمال تريح منا لها ◆ فيأبى قلب ما لها من مساعد
أيا سيدنا صبري غريب بحوزكم ◆ عليك لنا منكم كريم عوائد
أناخ على الأعتاب منك شكاية ◆ بحولة من الدهر مع كثير مساعد
أمولاي بالمختار جدك من له ◆ وفعال حميدات والمنة كل المحامد
أبا القاسم الأوفى النبي محمد ◆ بمولده الأسعى تبيني الموالد
أخي الهاشمي والارشاد أكرم راحم ◆ شفيع لعاص مع تقي وعابد
أميرا الامام العرش أشرف قائل ◆ توسل بجاهك بالامور الشوارد
أدم ربنا فضلا عليه وآله ◆ صلاة وتسليما تجيء بالمعاهد
أمانا بحب مع رضاك جميعنا ◆ واخذه بالايدي وانفاق فاسد
أفاض علينا كم بنور وجهكم لنا ◆ ونوق بكم ثم فضل الا باعد
أنلنا بصدر الشوق ادخص غالبا ◆ وجعلنا على ما كان خيرا فائد
أجب سيدي فضلا بفضلك قائلا ◆ ابغية محتاج وقنية واجد

وقلت مادحا ذا السيد الامام البوصيري رضى الله عنه

سلب الغرام من الفؤاد تجلدي ◆ فالعين منه تحلف بتسهر
والقلب في الخفقان من ريح الهوى ◆ والعقل منه بين تخيل وتعذر
سكران من خمر الصبابة والجوى ◆ كيف استماعي للوشاة الخبر
لا انتهى والحب مازج مهجتي ◆ وبلوغ عذلي يكون تحيري
كيف التسلي والاشتياق مضرم ◆ والصبر لا يلغى لمضني الخبر
دال على ما يحمل العشاق من ◆ حزن وقالوا طالهم من مسعد
لو كان يستطاع الوصال بنفسهم ◆ جادوا بها ايام قرب المعمر

من لم يذق طعم الهوى ومطاعمه * ممزوجة بكآبة كالجلمر
من لم يبح راح انتصابه مادري * كيف انتعاش الروح وقتا نوده
فالراح الا راحة للروح من * كدر النفوس وكل شر يعتر
فالراح ان مسها تثقلوا اجسدا * كثبت جسم عثرمن منو منتشر
من الزوال لا لا الزوال لاصلها * بل اصلها الكرم الذي لم يعصر
من حضرة الانس امتداد وجوده * ولعرفه فرده بحضرة احمر
خير الخلايق كلهم ومشرفهم * لولاه ما تم الوجود لموجد
مولانا نبيل الله من قد اتمه * فضلا يعوز وقت تعتني يطهر
وهو الوسيلة عند رب الخلق من * يتشل به المولى يعز بالمفخر
من لا يحيى احد بمدح جنابه * الا الاله جمعه مدح شرفير
وبعلمه على الله قبل وجوده * وصلاته سبحانه لم تنفجر
ان الصلاة عليه كنز جامع * من كل خير قاله من مخبر
فعليك بالاكثار منها انها * نور بكل وجهة بتوقر
حسب الموفق ان تعفو شرته * حب النبي والصحب خير العنبر
ومحبة الآل الذين تكاثروا * من كل رجس نسل خير مجّر
من نسل فاطمة البتول وبعلها * مفتاح كنز العلم فى الكيف النير
شمس العلى المولى علي من له * صاغ الاسود عنت ومن يستاسر
جل التعاظم المنتمى شرفاته * يحدوه من سير عن سير
عفر من الدر النفيس منظم * فى سلك مجد مثله لم يوجر
كملت من النور المبير ذواتهم * ونفوسهم مغروزة فى السودد
فيجب حتى بعدهم فبذكرهم * تتنزل الرحمى بنور موفر

ان

إنّ التجاني نجل من بإمامته بدا السعد علياء في الفتح العظيم محمّد
نجل التقي المختار من خضعت له ❖ أُسد الوغى نجل السميدع أحمد
نجل أبي سالم الرضى ذي الفتح من ❖ من وجهه انبلاج المستنار محمّد
نجل أبي سالم الرضى المولى أبي السعيد ابن عُلوانٍ كفاية أحمد
نجل المبجّل أحمد ابن عطاء الله ❖ هو نجل عبد الله سعد الأسعد
نجل الرضى العباس وهو لعابد الـ ❖ ـجبّار نجل يا لهُ من مؤيّد
نجل ابن إدريس الإمام القطب أحـ ❖ ـمد الرضى من فضلهُ لم يجحد
بحر المعارف واللطائف من روى ❖ من كوثر العرفان أعذب مورد
نجل ابن زين العابدين المرتضى ❖ المصطفى نجل المجد أحمد
نجل الزكي الشيخ الزكية نفسه الـ ❖ ـمولى الرضى الليث الهصور محمّد
نجل الإمام الكامل الأوصاف عبـ ❖ ـد الله من هو كوكبٌ للمهتدي
نجل الرضى الحسن المثنّى نجل سبـ ❖ ـط المصطفى الحسن الإمام الأمجد
نسبٌ من الأنوار كُسيه واكتسى ❖ نور الأعزّ من النضار العسجد
يسمو المبجّلُ منهمُ لمبجّلٍ ❖ ومسوّدٌ يعزى لخير مسوّد
يا حبّذا نسبٌ تعاظم فخرهُ ❖ فيه انتسابٌ للتجاني أحمد
فكفى الزمان وليتهُ غياثاً من ❖ به يستعين وملجأً للمقصد
فلهو الأكسير لسرٍّ جامع ❖ لمعارفٍ بغيره لم تعهد
فلهو الأكسير لسعادة ❖ إنّ السعيد متى أتاه يسعد
فيه انكماد الأمر نجم صرعة ❖ وبه انحلال الإثم مهما يعقد
وبه تزاح عن القلوب كروبها ❖ وبه اجتماع الشمل عند تبدّد
من ذا لهُ عند البرايا خيرة ❖ فإذا أمرت لديه الطير تمدد

فِي كُلِّ قُطْرٍ نُورُهُ مُتَشَعْشِعٌ * بِالْآرَا مِنْ نُورِ النُّبُوءَةِ مُجْهَرِ
وَلَهُ فُتُوحَاتٌ تَعَاظَمَ قَدْرُهَا * شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ دُونَ تَجَحُّدِ
فَقَدَمُهُ فِي الْأَوْلِيَا حَكَمَتْ عَلَى * رُقَبَاتِهِمْ فِي الْعَهْدِ دُونَ تَعَثُّرِ
خَضَعَتْ لَهُ الْآسَادُ فِي آجَامِهَا * وَعَنَتْ لَهُ الشُّجْعَانُ مِمَّا يَشْهَرِ
فَرَسَاهُ أَمْرٌ مَا لَهُ كُنْهٌ أَوْ مَـ * ـنَالٌ وَمَنْ غَمَرَ وَاسْوَى مِنْ أَعْزَرِ
كُلُّ النَّبِيئِينَ الْكِرَامِ وَصَحْبِ خَيْرِ الرُّسْلِ حَقًّا فَضْلُهُمْ لَمْ يُحْصَرِ
مَا إِنْ تَجَانَبَ مَا لَهُ مِثْلٌ وَمَنْ * زَاغَ الْحُقُوقَ بِشَأْوِهِ لَمْ يَقْصُرِ
خُتِمَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ وِلَايَةٌ * وَلَهُ بِهَا بِالْإِرْثِ أَعْلَى مَفْخَرِ
رُفِعَتْ بِغَايَةِ أَوْجِ فَضْلِهِ رَايَةٌ * دَلَّتْ عَلَى تَفْرِيدِهِ فِي السُّؤْدَدِ
وَعَلَى مَعَالِي الْمَجْدِ صَحَّ لَهُ اسْتِوَا * فَتَصَرُّفًا فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْيُسُرِ
وَأَدَاةُ الْعِنَايَةِ خُصِّصَتْ عَنْ الْجُمَى * نَفَحَتْ عَنْ يُمْنِهِ لِذِكْرِهِ يَعْبَرِ
مَا سِيمَ مَنْ تَسَمُّوا بِهِ رُتَبًا بِكَا * مِرَجٍ كَسِيمٍ أَسِيمٍ نَعِيسٍ مُفْعَرِ
أَلْقَتْ أَعِنَّةَ التَّصَرُّفِ فِي الْوَرَى * بِوِزَارَةٍ صَحَّتْ لَهُ لَمْ تُحْجَرِ
فَاسْأَلْهُ مَا بُغْيَتُهُ تَفُزْ بِسَعَادَةٍ * دُنْيَا وَأُخْرَى فِي الْأَوَانِ وَفِي غَبِرِ
وَاسْتَمْسِكَنْ بِوِثَاقِ عُرْوَتِهِ تَفُزْ * فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ حَقًّا مُمْتَرِ
وَارْتَعْ بِرَوْضَةِ وِرْدِهِ وَلْتَكْرَعَنْ * مِنْ حَوْضِهِ الْأَسْنَى الشَّهِيِّ الْمَوْرِدِ
وَادْخُلْ بِحَضْرَتِهِ تَنَلْ مَا شِئْتَهُ * مِنْ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ فِي الْمَحْضَرِ
وَلَدَى احْتِضَارِكَ يَحْضُرُ الْمُخْتَارُ مَعْ * خُلَفَائِهِ وَتَكُونُ خَيْرَ مُوَجَّرِ
وَلَدَى الْقِيَامَةِ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ * وَالنَّاسُ فِي حَشْرٍ وَهَوْلٍ أَكْبَرِ
وَلَدَى الْجِنَانِ تَفُوزُ بِأَرْفَعِ رُتْبَةٍ * وَتَكُونُ فِي حِفْظِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فَضَمَانُ ذَا مِنْهُ بِسِرِّ اللَّهِ نُجْحُهُ * وَمُحِبُّهُمْ لَا يَنْكُثَنْ مَا مَشَى مُسِرِّ

علاو

فإذا احببت الفتى وزد كم يفه   واحذرنه لحي جمو احذر باليسر
فاسمع لما نتخلقن به تملي   عند الورى والنبي خيم تؤجر
ان التأدب خير ما به يعتني   كل امرئ في نزول المراتب يفتقر
وبع ما به اوصى الاله عباده   واليه سلم ما اراده تسعر
وتجردن من ثوب الشهوة تحل التقى   على فتحك من دون المقام الاسعر
واغسل من الاغيار قلبك تسترح   والبس من التقوى لباسه وارتدي
واركب مطايا العزم في طلب العلا   ودع التكاسل في سبيل تعثر
وحذار من امارة بالسوء انه   تشقى بما قضى لحظها كالعسر
واحذر من الكبر الذي قد جئت به   شر النفوس وكل فرد في الكدر
وتواضعن في كل ذي نظر فعسى   تجني لعقلك فخر العمري في الاعبر
لا تأمنن مكر الاله وان تكن   بلغت بحال دون المقام الاوجر
لا تنس ذكر الموت واعلم انه   في الدهر حقا لازم للمغتر
لا تقنطن من رحمة المولى فمن   يقنط من الرحمن فعنها يبعر
واحفظ لشيخك عهده فالحرمن   من عني لم يشكر وفاء المعشر
من يتكلب نقض العهود فإنما   قد ضل عن نهج الهدى يوم الافتقر
لا تلتفت لسواه تنج من الردى   من يلتفت عن شيخه لم ينتصر
ان التجاني في الانام كم يفي   فضلا على نهج السبيل الاحمري
فاسأل به المولى فيا سؤال من   به قد توسل لم يخب في المقصر
واقصد بالتأدب تكتسب جلالة   ومهابة عند العدا والمعشر
من حل ساحة فجره حلت به الـ   ـبشرى ونال رضى بعيش ارغر
فمقامه كمقام ابن العم من   يلجئه يأمن وهو افضل مجير

ان الصلاة قبولها فيه بلا * شك لكل موفق متعبر
في كل يوم فيه يحضر خير من * وطئ الثرى والصحب خير الزمر
زاويةٌ حوت الفضائل كلها * وعلى التقى قد اسست بتن مشر
زاويةٌ فيها مزايا جمةٌ * وبها علت فاس فوق نو العفر
يا فاس انت في ضمان المصطفى * حيث التجاني حل فيك بمقبر
فضل تخذ الانوار فيه تلالات * واليسر منه يفيض للمستمد
تضحو لكل سليم صدر شمسه * والنور لم تنظر له مقلة ارمد
قل للمكابر في فضائله اتئد * يا خبث ويحك مربكاء يعتبر
عرفت بلا انكار نسبته للرضى * حيث اعتز اخطه فيه حربا المحجل
اعرضت عن سبل الرشاد بمنكى * سلم تسلم في الطريق الموصد
من ينكرن على ولي نبوءة * واخذاه فيه اذان حربا موفر
فبالله اذن في محاربة الذي * يوفي التولي ومن يحارب يردى
كن ان رعيت نصيحتي سلما ولا * تك مبغضا للاولياء تمرد
محجب قوم جا يحسب منهم * ومن انتحى طرق الفوائد يحمد
فذر الظنون فبعضها اثم وكن * في الخلق متصفا بخلق خير
لا تلحظن عينا بهم شزرا ولا * تلفظ بقول فيهم لم يخبر
وعليك بالتسليم والعذر معا * رغمة الذي قد التمسوا بتجرد
من خاض لجة بحرهم غرقت سفينته ولم ير للنجا من معبر
فلذا الصلاح فيهم عرفت قلايس * ما عنه يخفى امره تتمرد
واذا بلغت مقامهم تلق الذي * قالوا صحيحا ما بهم من معجر
حاشاهم وان يكونوا اخبروا * بسوى الذي لم يشهدوا في المشهد

فقهر

بمشهد العرفان حقا فيدوموا * متمسكين بحبل سنة احمد
فبجاهه كن يا إلاهي من الضنا * عونا وبلغني مناي ومقصدي
وافتح لنا باب القبول وكن لنا * دنيا وأخرى خير منج منجد
واختم لنا بسعادة مشمولة * بفضلك واحفظني واهد الهدى
واغفر لنا ما قد جنينا في الورى * واسلك بنا نهج النبي محمد
وعليه والآل الكرام تحية * والصحب كلهم والسلام السرمدي

القصيدة الثانية مما قلته في مدح سيدنا رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به

كيف تسمو سموك الأولياء * والسماء العلا لديك ابتداء
يا أبا العباس التجاني لقد حزت مقاما باهت به العلياء
أنت أحمد الاسم والوصف حقا * ما لهم هم ترى لك الأكفاء
ختمت فيك ذي الولاية ختما * ما له بعد ذا وكذا انقضاء
كل من يرتجي الهبات التي نلت يجاب إلى علاه من السماء
ليس مثل المقام الا لقطب * سادة الأولياء الكرماء
ليس شيء ترى الوجود بدا إلا وعليه فيض ذاك الحباء
من بني الورى اتى الفتح في الصو * رجا منه ذا العلا والبهاء
ثم يسري في الأقطاب فالا بعد سيد فيجلاه من تلبس الغطاء
هو مختار منهم بالاصطفاء المصطفى من ذاته بدا العلماء
قد حباك الإله من دونهم كل سر * قد عجا منه بعضه الكبراء
قال من اعطا ونا بلا امتراء : امسكن فما عليك عناء
يا ابا النعمى ولا تخشى حد الشرع شرفا ألا لم يزعه الثناء
أنت حقا أتاك على منبر كسي * تشفعي في المعاد فيمن تشاء

أنت أكسير في الأنام محيل ◦ كل جسم بالافتقار له الغناءُ
فطريق التصفي بكم صار سهلا ◦ في سلوك ونهجها مستضاءُ
شركموا خلوة وزنتم بفهم ◦ أنست ذي جلوة ومنزل الصعداءُ
لم يقف منكم أمين له صرت يتخلى ◦ غير أن الأمان بالمكر داءُ
وإذا نال ذو الجفا خير وصل ◦ يتساوى خوف له ورجاءُ
فجمعه الله في حبائهم بغرباء ◦ والصفا منهم له الصفياءُ
نعم الفتية الجامع الخير صرفا ◦ ولهم في العلا الذرى العلياءُ
ولهم في العلا رتب مجد ◦ غبطتهم في نيلها الأولياءُ
لم يطل وقفهم أكابر الأقطاب ◦ بأوج شأو لهم بحسنهم فضلاءُ
خص نفع بهم وعم مع الأنا ◦ س جميعا وكلهم فضلاءُ
لم ينوخوا إباحة وأمن فتوح ◦ إن أتاهم والفتوح فيه الرياءُ
وكفتهم بشارة عند موت ◦ ومشوق تحله الأذكياءُ
حيث في الجنة للنفوس عزاء ◦ وفنون راح ورحمة وشفاءُ
كل من يعطى ورده فاز في الدنيا وفي الأخرى منه جل العطاءُ
وهو مأمون من جميع الرزايا ◦ وضمان النبي عليه غطاءُ
وحضور النبي له عند موت ◦ فيه سؤال وعنه ينفي البكاءُ
كل من حبه يقال له نج ◦ من جفاء وفاز بمنزل اعتزاءُ
وكفى للذي يموت على بغض ◦ ومن اجتنابه الفعال الجزاءُ
ومن سر له الشفاعة حقا ◦ وإلا بلاء كذا الأبناءُ
حيث لم يصر منهم بغض شيخ ◦ أو يموتوا بالكفر بئس الشقاءُ
قل لمن أبرى منكم اتبعكم ◦ سلم الأمر فالمراء جفاءُ

لوم

◆ أولم تصغ أن ذا الدهر يلقي الشروخ من أمره على من يشاء ◆

◆ أن في بعض الأولياء سعني شغفهم ◆ جلّ مما تبدي الأعادي اخطاء ◆

◆ من يحارب فوقا لهم يغضب الله متى ينتقي بعلامم فكاء ◆

◆ بل ذا من أبدى فيهم قول سوء ◆ وبخسران منه بعض الجزاء ◆

◆ لا تقولن الغلاة ولو كان نجلا ◆ فوداد الأعداء منه عداء ◆

◆ فمحقق الاحباب منهم بغير ◆ ومحبّ فوقه له قرناء ◆

◆ فمتى أذنب في بابهم موفيا ◆ واحتمى أن يكسوه من الحياء ◆

◆ فهم أمانة الى جميع البرايا ◆ ان يغب معهم دجى الغبراء ◆

◆ فبذكرهم تنزّل رحمى ◆ من الإله وتعظم الآلاء ◆

◆ فبهم انوار بأوج الثريا ◆ مع فيضها منهم محط لدى الاسراء ◆

◆ فبهم انهار لا مرا فيه ◆ والتجلّي فيهم من الآلاء ◆

◆ شافعا المصطفى وافاطه وردا ◆ ومنوى يفطان ما يمز الامتراء ◆

◆ ولذا قال انت عندي حبيب ◆ فعمر كان منه فيه انتماء ◆

◆ ثم اطرق زاوية انت فيها ◆ كل يوم تأتي مع الخلفاء ◆

◆ روضة أسست على طاعة الله وفيها للفاطرين الشفاء ◆

◆ فسناء انوار يلوح عليها ◆ وبناء العلا لديها سناء ◆

◆ صانها الله في الكمال وجمال ◆ وعليها من الوقار رداء ◆

◆ تتجلى البشر عندها في كفور ◆ وذنوب الزوار فيها انطفاء ◆

◆ لو درى الاقطاب ان فيها حوشيا ◆ من فراد ايا حبوا اليها جثاء ◆

◆ وتحلوا فيها لكسب المعالي ◆ ولكانت بالباب منهم فناء ◆

◆ فقبول الصلاة فيها حقيق ◆ وخليق بما يجاب الرجاء ◆

او نما بالإله فرقا وحقا * وبشكفني الاخيار يسمو البناء
فقضايا الفقر تفوح بشذا اسها * ومكاسها وأريب فيه انجلاء
فرهاب العلاء منهاض نجح * بسقى منه تشرق الارجاء
لم يزل سره يعم البرايا * من أتاه تحفه السراء
يا له من فتى حوى كل فخر * شرفت منه البلدة الغراء
حيث فاس كانت على الغير تبغي * فاملأن منه لديها الثواء
فجلاء من الرسول اتاها * فسعى منه ذا التقى الاولياء
صاح فاقصد حماه تحظ بفوز * وتزاحم عن قلبك الضراء
والزمن بالورد واتركن التراخي * فحقيق بالشيخ ذا الاعتناء
لا تداوم في الاخذ فيه بغض * ودع عنه فالتدرج منه دعاء
فلسان الفلاح يدعو اناسا * بسبيل الفقر وفيه الاكتفاء
غير أن الانشياخ في الطرق فانوا * فالتزم الحد للاوراد ثم الاخاء
لا تعاود في الورد من بعد اخذ * فالتواني في الورد فيه اعتداء
ان ترك الاوراد من غير عذر * لم يرد الوصول فيه الجفاء
وقفن السر لحا المرء تعطى وصلا * فهم فيض السرور ايمه ادعاء
ان تجز بعد اخذك الورد غيرا * فالتعلقات المريد للغير داء
فانقطاع الامداد في ترك ورد * مثل قصد للغير ومنه سواء
والتعلقات الخفي عن الشيخ فوت * عن بلوغ المنى وفيه انتفاء
ثم من لم يزر يسمى بغيضا * انما يلتقي في التشفي الشفاء
لا تبت تأتي من غير كره لأخذ * فبعهد المولى عليك الوفاء
فهو المقصود الذي جئت تبغي * فمن يرده فاز ثم قطعا نجاء

فلزا

فلذا لم يتبعه غيرٌ وشينٌ   فالتداني من غيره إقصاءُ
يا أبا العباس اعتمادي عليكم   في أموري فلم يصبني بلاءُ
يا أبا العباس التجاني المعزّى   كل باب في جاهه الرفيع انثناءُ
غير أني عجزت عن العد غرّه   ما لعد الحصى يرى الاحصاءُ
فله آياتٌ في الورى باديات   ليس فيها للناظرين خفاءُ
أنت شمس مضيئة ليست تخفى   في البرايا فضاءٌ منها الفضاءُ
وحظيت لاستوى نواله تعالى   والفناء في الله منه البقاءُ
ليت لي فيه نكتةً في زمانه   فقصورٌ به يزاح الغطاءُ
كم عدوٍّ لسادة الحق العشق علينا جزال عنه العداءُ
كل قالٍ فمن قال أنت إمامٌ   بعد علم دهيمةٌ دهياءُ
كنت مذ ذا في الزمان دون مثلٍ   وبذا الفضل تشهد الأعداءُ
يا أبا العباس انتسابي عليكم   فجديرٌ منكم يتم الولاءُ
فالموالي اعتزازهم بالموالي   ولهم في ذرى المعالي ارتقاءُ
يا أبا العباس الرضى الله حسبي   لست أخشى لأمر أتى لي اساءُ
بل أرجو غفرًا وسترًا جميلا   ليس توذيني في معادي البلاءُ
إن جسمي لجمّ ما ليس يقوى   ونفوسي من داء منها الغطاءُ
إنني ما سواه يغفر المكارم   والمناصب ما لي عنهما اتقاءُ
غير أني في الله ظني جميلٌ   وبظني لا شك عنده نجاءُ
ويحيى بجاه عليا لي فوزه   وعلى الله بالقبول الوفاءُ
وعلى المصطفى إلهي نول صلاةً   ما لديها على التوالي انقضاءُ
وعلى الآل والصحابة كلهم   مع سلام ما فيه يلقى انتهاءُ

ثم نرجع الى ما نحن بصدده من شرح هذا النظام بعد ان مهدنا بعض ما مدحنا به سيدي رضي الله عنه في هذا المقام وهو وان كان به هذا المختصر ففيه بعض الفوائد لكل من نظر والله الموفق ثم قال

ولا ازيد في نظمها مقصودا ۞ على الذي بها الكفى تمهدا
فالنثر يعسي دون نظمها ۞ ومقتضى اشارى مجملها ۞
لاكن تراجم النظام اعذب ۞ وهي لمن هو عيي عن حفظها اقرب

اخبر الناظم حفظه الله انه لم يزد في نظم ذي التاج شيئا مما هو في غير هذا من كتب الطريقة الواضحة المنهاج وذلك قصدا منه في ذلك لاجل ان يسهل هذه الطريقة حيث لم يزد عليها شيئا مما هو في غير هذا وفيه هذه الطريقة الواضحة المسالك ولا يخفى ان الشيء اذا كان منثورا او نظما من غير اضافة غيره اليه فهو دليل على شرفه وسؤدده وانما نظم ما احتوت عليه لان درر العلم يزداد حسنا بالنظام ولا ينقص قدر قيمته اذ كان مقتضى الانام كما قال الامام البوصيري رضي الله عنه

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ۞ وليس ينقص قدرا غير منتظم ۞

لان النظم اقرب تناولا للحفاظ وتراجمه اعذب في الالفاظ وكذلك كان القرءان العظيم من اعظم المعجزات بحيث كان غير شعر ولم يقدر العرب ان ياتوا بسورة مثله في الماضي والحال والءات . وقد اشرت الى هذا المعنى في منهج الدراية في نظم الكفاية بقولي

۞ والنظم عندهم يفوق النثرا ۞ وهو عندهم يعد فخرا ۞
۞ لذلك القرءان جاء للعرب ۞ معجزة تسمو على كل الرتب ۞
۞ لانه ليس بنظم وجرا ۞ بل هو نثر فضله ما حُجرا ۞
. والعلم بالنظم يروق معنى ۞ كالدر بالنظم يفوق حسنا ۞
۞ وهو قريب للتناول على ۞ من رام حفظه ومن صعب حصلا ۞

افر

وقد بسطت الكلام في حقيقة النظم والشعر والفرق بينهما في كتابنا منهل الورود الصافي والمورد من فتح الكافي في شرح الشافي في علمي العروض والقوافي لابن عم جدنا الأعلى المرحوم بكرم المولى سيدي محمد بن الطيب سكيرج عفر قوله

۞ فالنظم ما قصرت فيه وزنا ۞ وكان ذا قافية ومعنى ۞
۞ والشعر نظم من كلام العرب ۞ أو من تكلم بكلام عربي ۞

فليقض عن ارادة : وعلى المعد الجزء بالحذف والزيادة : ثم قال الناظم

۞ وليس ذا التصور عليها ۞ بل حلل ما أهديت إليها ۞
۞ وهي سنا ما شمتها المقصود ۞ شيخي أبي العباس ذي العمود ۞
۞ أستمنح المدد في النظام ۞ بدءا وفي الأثناء والختام ۞

أخبر حفظه الله أنه لم يقصد بهذا النظم التقصير على معنى الدرة ولا التسور على اقتدارها التي هي على أساس الفصاحة مستقرة وإنما جعل معنى الأرجوزة كحلل منظومة أهديتها إلى معنى الدرة فهي بالنسبة لا غير لا اختراع فيه ويحتمل أن تكون الإشارة بهذا إلى التراجم فيكون المعنى ليس المراد معنى التراجم في نظم معنى الدرة تصورا عليها بل هي أي الأنظار كالحلي التي يتحلى بها مثل السوار والقلادة والقرط وغير ذلك ويشهد لهذا المعنى قوله أهديت إليها إذ الهدية غير المهدى له والله أعلم ثم ذكر أنه يطلب المدد في استعمال هذا النظام في البدء وفي الأثناء وفي الختام وسمى معنى الدرة المنظومة شيخنا أبا العباس التجاني رضي الله عنه ذي المناقب العظيمة والكرامات المعلومة وقوله شمتها بدل من قوله سنا أي ضوء معنى الدرة وقوله شيخي عطف بيان أو بدل من قوله شمتها ثم شرع في المقصود بالذات بقوله

حقيقة المريد التجاني

معنى الترجمة وغيرها من التراجم التي ذكرها الناظم وزيادة أنه على الدرة لأنه ليس فيها

ترجمة بالخصوص لكن الناظم رحمه الله استشعر ذلك منها فجعلها ترجمة
مخصوصة لشيء مخصوص فقال

۞ حقيقة التجاني شخص مسلم ۞ عقل قربة لذا يستسلم ۞
۞ وإن صبي افقه قد مثل ۞ بالاخذ عن اذن له التأهل ۞
۞ مقدما للشيخ في النهاية ۞ فنور الاسرار والبداية ۞
۞ لقنه اذ كان هذا اللوازم ۞ وبالتزامها لذا الملازم ۞

هذا مفهوم الكلام في الورد التجاني كطريقة شخص مسلم عقل القربة وإن صغيرا لقنه متأهل اخذ عن مثله الى الشيخ فذكر هذا اللازم فالمعنون التجاني اذا في طريقة التجاني رضي الله عنه من شخص مسلم جنيا او انسيا ذكرا او انثى او خنثى حرا او عبدا كبيرا او صغيرا اعقل القربة اذ انه في الطريقة مقدم فيه اهلية للتلقين اخذ هذا المقدم الاذن في تلقين الطريقة عمن اخذ في الطريقة فيه اهلية ايضا للتلقين وهذا ايضا عمن اخذ الى سيدنا الشيخ رضي الله عنه وهذا معنى العنعنة ومنتهاها من سيدنا رضي الله عنه صاحب الاسرار والمراتب في النهاية والبداية نفعنا الله به وباسراره ويكون هذا الشخص المأذون له في ذكر الاذكار اللازمة في هذه الطريقة التي اذنه فيها المقدم التزامها مؤبدا مع ربط ملازمته في مراعاة شروطها لكن من غير تراخ في شيء من ذلك في هذه الطريقة الواضحة المسالك ثم قال

۞ كذا التزامه تركه الزيارة ۞ للاولياء غير ذي الاجازة ۞
۞ لا بأس بالنبي والصحابة ۞ والشيخ والاخ بلا عتاب ۞
۞ ثم الدوام دونه من اوراد ۞ لغير شيخه بلا عناد ۞
۞ وإن تكن من الجموعة ۞ بشرطها عند خواص الاخوة ۞
۞ زار الجميع اذ نوى بذاك ۞ زيارة الرسول لا انفكاك ۞

مقدم

مضمن هذه الابيات هو قول الشيخ وندب الزيارة للولي مطلقا الا النبوءة والصحابة والشيخ والاخ فيه والاوزاء دونه وخص بعضهم فضل زيارة الجميع ان كان العموم بشره وكما انتهى عشرة وكذا ونحو زيارة الرسول المعنى ان المريد التجاني ممنوع الشرع ملازم مع ترك زيارة التعلق والاستمداد بجميع الاولياء الا الشيوخ الكمال فقد نصوا على ان المريد يجب عليه ان لا يلتفت في الاستمداد والتعلق الى غير شيخه من الاولياء بل يقصر تعلقه بشيخه ويصرف قلبه عن التعلق بغيره من الشيوخ فان التفات المريد لغير شيخه موجب لقطيعته فلا ينتفع لا بشيخه ولا بغيره والعياذ بالله من سوء الحرمان فهذا يقتضي منع الزيارة زيارة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وزيارة الصحابة نجوم الظلام رضي الله عنهم وكذلك زيارة الاخوان في الله بنية ما لم ينتقلوا الى طريقة اخرى او يحصل لهم قطع عن طريقتهم وذلك لان زيارة الاخوان بعضهم بعضا محمودة وهي في الحقيقة زيارة للشيخ وقد امر بها رضي الله عنه وزيارة الشيخ رضي الله عنه مطلوبة في حياته وبعد مماته فقد سئل رضي الله عنه كما في الاجابة الاحمدية ونصها كيف بالرجل يكون شيخه مقيما في البلاد ويمضي ثلاثة ايام لم يزره وذا فائدة تجديد وعود التلميذية مع هذا التفصيل الكبير وقد بسطت الكلام على الزيارة في مباحث ذكرتها في الكوكب الوهاج فليطالعه من شاء اعلم ان فضل زيارة الاولياء رضي الله عنهم مما لا يجحده الا من طمس الله بصيرته ولا ينكره الا من اظلم الله سريرته لان في ذلك بر الاحياء والاموات على ممر الاوقات فقال ابن باديس في سينيته في مدح اولياء بغداد المسماة بالنفحات القدسية منها

ادى ذكرهم يرتاح قلبي وتنجلي ❊ همومي وما يغشى الفؤاد من الدرس ❊
فكم كربة اجلى الاله بجاههم ❊ وكم رتبة اعلى واولى من الاوس ❊
ولا تمنعن من فاض النفع فيهم ❊ على من يكن حيا عن الحمى الشمس ❊

فإن شهود النفع ينفي مقاله ∴ ولاسيما والفوز نحوا على العكس ∴
∴ وقد اصبحوا في العلم اعلام محبة ∴ واموت فاتوا المحبين في الرمس ∴
∴ فكن صادقا في حبهم ومصدقا ∴ باحوالهم واحذر مخالفة الشمس ∴

وإذا كان عند ذكرهم تنزل الرحمات فما بالك بمن حل مقاماتهم ذات الانوار الساطعات

بعضه [illegible]

∴ لدى حديث الصالحين وسيرهم ∴ فبذكرهم تتنزل الرحمات ∴
∴ واذكر مناقبهم تنل بركاتهم ∴ وقبورهم زرها اذا املت سولا ∴

ثم هذا المقام طويل الذيل قد ألف العلماء فيه بالخصوص وردوا على الملحدين في هذا كابن تيمية بقول كغ النصوص ولنرجع الى المقصود فنقول علمت انا معشر التجانيين لا نلتفت عن جنابه سيدنا رضي الله عنه الى غيره خوفا من الطرد عن فضل الله وخيره كما قال الشيخ العلامة رضي الله عنه في الفتوحات اعلم ان حرمة الحق تعالى في حرمة الشيخ وعقوقه في عقوقه فهم حجاب الحق الحافظون احوال القلوب على المريدين فمن صحب شيخا ممن يقتدى به ولم يحترمه فعقوبته فقدان وجود الحق في قلبه والغفلة عن الله الى ان قال ولا خلاف انه كما لم يكن وجود العالم بين الاهين ولا المكلف بين رسولين مختلفي الشرائع ولا امراة بين زوجين كذلك لا يكون المريد بين شيخين اذا كان مريد تربية فان كان صحبة فكان بينه فلا يبالي بصحبة الشيوخ كلهم لانه ليس تحت حكمهم ومن هذه الصحبة تسمى صحبة البركة غير انه لا يفتح له على رجل في طريق الله فالحرمة اصل في الفلاح هـ فعدم الزيارة بعد التقييد بكيفية مقر المطلوب بين ذي الاشارة وحيث كان في زيارة سادات الاولياء رضي الله عنهم فضل جليل وثواب جزيل لا ينبغي لمن قوي ايمانه لانه به تحضر احواله ∴ خص الله تعالى مريدي هذه الطريقة بخصوصية جليلة ∴ وفضيلة جميلة ∴ ومن ما قاله سيدنا رضي الله عنه اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى بيومة الكمال من ذكرها مرة انتهى عشرة وقال من

سيدنا

مشربه فيه اليه يا رسول الله فكانما زاره في روضته الشريفة وكانما زار اولياء الله
تعالى الصالحين من اول الوجود الى وقته وفي رواية الى الابد هـ وهذا معنى قوله وان
تلاقيه ان وان تك المريد جوهرة الكمال اثنتي عشرة مرة حصل له ما ذكرناه في الاولياء
والانبياء وقوله ففيه رمز على هذا العدد وسياتي الكلام على شرطه وكيفيتها ان شاء الله تعـ هـ
ثم اعلم انه كما يجب على المريد ترك الزيارة يجب عليه ترك اخذ ورد من اوراد الشيوخ
غير شيخه عند اخذه للطريقة وبعده مدى الدوام واما ذكر ورد من الاوراد من غير التزام
فليس بممنوع وقد ذكر في الافادة ان بعض الناس اتى ياخذ الورد من سيدنا رضي الله
عنه فقال له رضي الله عنه اعندك ورد آخر فقال الرجل نعم ورد بناصر فقال له
سيدنا رضي الله عنه يكفيك ابي عليه فقال الرجل اردت اخذ وردك فقال له سيدنا
رضي الله عنه اترك الورد الذي عندك ان اردت ذلك فقال له اخاف من بناصر فقال سيدنا
رضي الله عنه لو كان بناصر هنا وقلت للمشير عنه لا يسعه الا التخيير هـ وفي هذا القدر
كفاية لاهل الدراية ثم قال

۞ حب جميع الاوليا لازم ۞ معظما محترما مسالم ۞
۞ دون تعلق ولا استمداد ۞ ولا بهم ترجو قضا مراد ۞
۞ الى مماته فذا التريد ۞ فنفعهم عليه وما يزيد ۞
۞ يجمعهم فليغن ما جمعه ۞ ورد او وظيفة وذكر الجمعة ۞

هذا معنى قول المصنف ولزم محبة الولي وتعظيمه دون تعلق ولا استمداد مع قوله
والتزم الدوام عليه للموت والمعنى انه يجب على مريد هذه الطريقة ان يلازم حب جميع
الاولياء سواء في ذلك الاحياء والاموات حالة كون هذا المريد معظما لهم ومحترما
مجلا بهم ومسلما لهم من غير اعتراض على احد منهم كلاما او حالا نص سيدنا رضي الله
عنه كما في رسالة التحذير بالنعم التي اعطاه الله اياها وبعض الداخلين فيها في طريقه

ما نصه ومع هذا كله فلسنا نستهين في حرمة سادتنا الأولياء رضي الله عنهم ولا نتهاون بتعظيمهم فعظموا حرمة الأولياء الأحياء والأموات فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمته ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمة الأولياء إلى آخر كلامه رضي الله عنه وذلك لأن سادتنا الأولياء رضي الله عنهم أحباء الله تعالى ومبغضوهم أعداؤه فهو يقوم مقامهم في الذب عنهم ففي الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي أعلمته بأني محارب له ومن حاربه الله تعالى أهلكه ومن أهلكه الله فلا ناصر له كما قال تعالى إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وإلى هذا أشار سيدي إبراهيم الرياحي رضي الله عنه في ميميته ا تشديد

۞ لا تجادل في الأولياء وسلم ۞ قبل توتير قوس أيسر رام ۞
۞ بشر اغتيابهم فيهم يجرب ۞ من قوي في بطشه ذي انتقام ۞

وكان الشيخ سراج الدين المخزومي يقول إن لحوم الأولياء مسمومة ومهالك أديان مبغضيهم معلومة. ومن أبغضهم تنصر ومات على ذلك ومن أطلق لسانه فيهم بالثلب ابتلاه الله بموت القلب وكان أبو عبد الله القرشي يقول من غض من ولي لله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته ويخاف عليه من سوء الخاتمة وكان أبو تراب النخشبي يقول إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقيعة في أوليائه وقال أبو العباس المرسي رضي الله عنه لحوم الأولياء مسمومة وإن لم يأخذوا لهم بالثار ثم أبادهم ونقل الشعراني عن شيخه سيدي محمد المغربي أنه قال إذا أراد الله تعالى أن يسلب إيمان عبد عند الموت سلطه على ولي من أوليائه فيؤذيه وقد استعملت في هذا المعنى أبياتا فلنذكرها هنا لمناسبة الحال ولكونها كلها هنا بالارتجال وهي

۞ إن للأولياء قدرا جليلا ۞ عند رب الورى وفضلا جزيلا ۞
۞ فحباهم بسره واصطفاهم ۞ وهداهم إلى الوصال سبيلا ۞

قم

۞ فمنهم المصطفون في خلقه من ۞ بعد صحب الذي اتانا رسولا ۞
۞ فهم في الورى الموالي اذا ما ۞ غاب مولى يحيي مولى بديلا ۞
۞ ومنهم الانجم الذين يسروا في ۞ سبل الهدى والنجاة دليلا ۞
۞ ومنهم الملجأ الذي يقصد في ۞ كل سول حقا في الاخرى والاولى ۞
۞ كل من لم يسم بعين احترام ۞ قدرهم في الورى يقيم ذليلا ۞
۞ كل من عاداهم ورام المعادا ۞ فهو والله يطلب المستحيلا ۞
۞ كل من اذاهم فقد نال سخطا ۞ من المهيمن لم يسم كحيلا ۞
۞ وعلى قلب كل من قد قلاهم ۞ جمع الله بالشقا تنكيلا ۞
۞ كن محبا لهم لتحظى بقرب ۞ واسلكن سبيلهم تنال الوصولا ۞
۞ واتبع المقتفين ان شئت فوزا ۞ بالاماني وتحرز المأمولا ۞
۞ فمحب العدو حقا عدو ۞ ومحب المحب صار خليلا ۞

صح
وكيلا

وقد ذكرنا في الكوكب الوهاج في هذا المعنى بعض كلام فلينظره من شاء، ولتعلم ان محبة الاولياء لا يعطيها الله تعالى الا لمن عنده من الاصفياء، فمن كانت له محبة فيهم رضي الله عنهم فليعلم انه محبوب عند الله تعالى بلا شك لانه محب للمحبوبين ومحب القوم منهم كما ورد بذلك الحديث والانباء. فقطع المريد عن زيارتهم ومحبتهم لان موضع المحبة والوقار منه القلب واضمار التسليم لهم في الظاهر فالمريد وان احبهم فيجب عليه ان لا يتعلق بهم في شيء ولا يطلب منهم مددا لما قدمناه، وما ذكره الناظم من اول الترجمة الى هنا يجب على المريد المحافظة عليه طول حياته وان لا يحصل له الانقطاع والعياذ بالله تعالى من وقته الى مماته، ولما ذكر انه يجب عليه المحافظة على الاذكار اللازمة وهي التي لقنها له المقدم وعبر عنها هنا بقوله ورد او وظيفة وذكر جمعة فهذه الثلاثة هي الاذكار اللازمة في هذه الطريقة الربانية وقد تكلم على جميع ذلك وبدا بالورد لانه الاهم بقوله

* أركان الورد *

قد تقدم أن هذه التراجم من زيادات الناظم على المصنف والمراد هنا بأركان الورد الاش
الاذكار التي فرغ منها وهي الاستغفار الذي يمحو الاوزار والصلاة على النبي المختار وا
والتهليل المفضل على جميع الاذكار على هذا الترتيب المخصوص وعلى عدد مخصوص وقد
بين ذلك بقوله

* استغفر الله تعد بمائة * ثم صلاتنا على خير فئة *
* بأي لفظ مائة وإن تكن * بفاتح المغلق عندنا حسن *
* هيللة لمائة كذا يفي * أركان ذا الورد بدون حيف *

هذا قول المص وأركانه الأول استغفر الله ثم صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكونها الفاتح أفضل ثم هيللة كل مائة والمعنى أن الورد أركانه التي بني عليها ثلاثة الأول الاستغفار مائة مرة وصيغته اللازمة فيه قولنا استغفر الله فقط من غير تبديل لهذه الصيغة بصيغة أخرى لأن هذه الصيغة معناها طلب المغفرة من الله تعالى لما علمه المستغفر من الذنوب ولما لم يعلمه كبيرها وصغيرها جليها وخفيها ولأنها كما قال في البغية في مثل هذا المقام أن الاقتصار على هذه الصيغة أنسب بحال العبد الفار من سوء كسبه ولوازم ذاته الترابية وصفاته البهيمية إلى الله تعالى متعلقا بجلاله وعلاه في الظاهر والباطن ومعولا عليه في إقالة عثرته وغفران خطيئته دون غيره سبحانه أيا كان وذلك للاختصار بما حقه أن يستغرق فكره في مدلولات ألفاظها فيشغله ذلك عن الاستغراق اللائق بحاله فيما ذكرناه المتعلق بالله تعالى ولاشتمالها على الاسم الله الذي هو جامع للذات والصفات والأفعال فيتخلى من قلبه باستغراقه فيه تعلقه كل ما سوى الله تعالى من الذوات والصفات والأفعال الثاني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة أيضا بأي صيغة من صيغ الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] الياقوتة وهي صلاة الفاتح

لما اغلق افضل لما لها من الفضايل الكثيرة والمعارف الشهيرة والثواب الجزيل والاجر الجليل
ولها مناسبة بحالة المريد في سائر المقامات والمنازل وبالجملة لا يعدل عنها الى غيرها
الا في حق من لم يحفظها او لعارض شغل ونحوه مما يلجئ الى التخفيف وفي جواهر المعاني
ان ذلك باجتهاد الملقي الذي يلقي الورد فله النظر ان كان من ياخذ الورد من اهل الدين
والصلاح وفيه اهلية ونسبة فيلقنه الفاتح لما اغلق وباذن فيه ورتبتها الكاملة
فقط لا غير والا فيلقنه روح الصلوات وهو اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وانما بعد الفاتح لما اغلق في الفضل
ان كان الاخذ متوسطا والا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وكيفما فعل اجزاه فاي
صيغة من صيغ الصلوات **الثالث** الهيللة اي قول لا اله الا الله خاصة اي
بلا زيادة شيء معها الا في الاخيرة مائة مرة ايضا فمجموع ثلاثة اركان ذكر ثلاثمائة مرة
كل ركن مائة مرة من غير زيادة ولا نقص مع الترتيب المذكور اذ السر في هذا الترتيب فهو
مناسبة حال السالك وذلك لان تقديم الاستغفار يغسل القلب من الاكدار والاوزار
فيهيئه لقبول ما يرد عليه من الانوار الناشئة عما بعده من الاذكار ووجه تقديم الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم على الهيللة ثم تصفية وهو تقشير بقايا الادران والاغيار
الباقية في قلب الانسان من الاكدار فيهيئها لحلول نتيجة الهيللة من الحقائق واللطائف
والاسرار والمعارف الفائضة من الحضرة الالهية بواسطة الحقيقة الاحمدية على
الارواح النورانية والاشباح الظلمانية وفي ذلك ايضا لطائف علية واسرار خفية
يعلمها اهل الذوق من اهل العشق والشوق فافهم سر الاشارة فانها تغنيك عما
انطوت عليه العبارة والله يتولى سرانا وسر الجميع امين

يصح
اولا

شروط صحة الورد

ترجم هنا للشروط التي بها يصح الورد فاذا فقدت او فقد واحد منها يجب قضاؤه

مع استعمال ما يفسده ثم قال

٭ طهارة من حدث اصل بدل ٭ خبث نحو الصلاة في محل ٭
٭ وستر عورة كذا الجهر وسكوتا ٭ الا لكالعاجزين امر قد يفوتا ٭
٭ وصح ان اجاب والديه ٭ وزوجه رجا لتصفيق عليه ٭
٭ ونية باول الورد وجبت ٭ فان تدم فحسن والا فحبت ٭

هذا هو قول المصنف وشرطه طهارة حدث وان بتيمم لموجبه وخبث ذاتا وثوبا ومكانا وستر عورة الا لعذر وعدم كلام الا الكلمة والكلمتين لعذر والا اجابة الوالدين والزوج وصح معه ونية اوله قال البعض انه يشترط في صحة الورد خمسة شروط الاول طهارة الحدث الاكبر والاصغر اما بالاصل وهو الماء واما بالبدل وهو التيمم بموجبه الشرعي وهذا ماخوذ من تمثيله بالصلاة لانه لا يتيمم لها الا المانع شرعي بان لم يجد الماء او وجد مانعه شرعا الثاني طهارة الخبث من الجسم والثوب والمكان على الحد المشروع في الصلاة بقوله نحو الصلاة في محل راجع لهذا الشرط ولما قبله واستغنى بالاحالة على الصلاة عن ذكر الجسم والثوب والمكان لما تقرر عند جميع الطلبة من ان كل ما يجب عليهم في الورد يقيسه على الصلاة الثالث ستر العورة على الحد المحدود فيه في الصلاة شرعا المختلف من الرجل والمرأة وهو ماخوذ من قوله وستر عورة كذا الجهر الرابع السكوت وهو ترك الكلام من ابتداء ذكر الورد الى الفراغ منه الا لعذر ومن الاعذار خوف بالسكوت عنه يفوت فيجوز الكلام القليل كالكلمة او الكلمتين وينبغي ان يكون العمل على الكلام في العذر اليسير لا فيه حيث لم تحصل الاشارة باليد او بالراس فلا فيه ويستثنى من هذا ما اذا كلمه والده او والدته فانه يجيبهما من غير توقف لما في السكوت عنهما من العقوق وقد علم ما فيه وبر الوالدين من لوازم الطريق تنبيه كان سيدي رضي الله عنه يقول من لم يبر والديه لا يفتح له

ملوحا

فلو كلمه مريد الكلام معه فأجاب المكلم في أثنائه وفرغ من الكلام معهما يكمل ورده ولا يبطل بذلك وهو مفهوم قوله وصح إن أجاب الخ وكذلك إجابة الزوجة الزوج لا يبطل به الورد وأما الزوج فإنه لا يجيب زوجته إلا إذا خاف الكسل أو خاف كسرها بعدم إجابتها فيجيبها حينئذ ولا يبطل ورده ويستحب له جبره بمائة من الاستغفار وأعلمه الخامس. النية أي القصد بالقلب إلى ذكر ما التزمه من الورد فيقصد ورد الصباح أو المساء ولا يكفيه القصد إلى مطلق الذكر وفائدة ذلك أن يكون ممتثل الشرع فيه أما إذا نوى في أثنائه أو بعد فراغه فإنه لا يجزيه ذلك وإن أدام النية من أول الذكر إلى آخره فهو أفضل وإلا بأن نوى عند الشروع فإنها تكفيه وقد علم أن الأعمال كلها بالنيات وأن لا فضيلة بعبادة ولا يعتد بها إلا بالنية وقد أجاد ابن جابر الغزي في قوله

۞ عمل إن لم يوافق نيةً ۞ ۞ فجموع غرس لا يرى فيه ثمر ۞
۞ إنما الأعمال بالنيات قد ۞ ۞ نصّه عن سيد الخلق عمر ۞

أشار إلى ما أخرجه البخاري وغيره عن سيدنا عمر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الدين وإليه أشار الإمام الشافعي رضي الله عنه بقوله

۞ عمدة الدين عندنا كلماتٌ ۞ مسنداتٌ من قول خير البريّه ۞
۞ اترك الشبهات وازهد ودع ما ۞ ليس يعنيك واعملنّ بنيّه ۞

وقيل من نظم طاهر بن مفوز فأشار بقوله اترك الشبهات إلى قوله صلى الله عليه وسلم إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي

حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب * وأشار بقوله ازهد إلى قوله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس * وبقوله دع لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك * وأشار بقوله ليس يعنيه لقوله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه * وقال ابن جابر الضرير كما في نفح الطيب أيضا

* الخير في الأشياء عن خير الورى * وردت جامعتا كل نفس نفيس *
* دع ما يريبك واعملن بنية * وازهد ولا تغضب وخلقك حسن *

أشار بقوله ولا تغضب إلى ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري * وأشار بقوله وخلقك حسن إلى قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ثم قال الناظم

مَا يَرْفَعُ الإِثْمَ عَنِ المُرِيدِ فِي الوِرْدِ وَمَا يَتْبَعُ ذَلِكَ

لما تكلم على شروط الداخل في منزل الطريقة وعلى شروط صحة الورد التي لا يصح بدونها ترجم هنا الأمور منها ما أشار إليه بقوله

* وَإِنْ يَقَعَ الإِذْنُ بِخُلْفِ مَا مَضَى * فِي الجَعْلِ وَالتَّرْكِ وَنَقْصٍ يَقْتَضِي *
* وَوَجَبَ المَتَابُ وَالتَّجْدِيدُ * وَيُحْرِزُ المَطْلُوبَ المُرِيدُ *

هذا من قول المصنف وإن يقع الإذن بما في ملتزم * ووجب التجديد والتوبة * والمعنى أن المريد إذا لم يوف بالشروط المتفق عليها بأن ترك الورد ذاكرا أو نوى رفضه على الدوام أو زار وليا من الأولياء أو بغضه أو أخذ ورد شيخ آخر بعد ذلك فإنه يقطع عنه الإذن ويخرج من حصنه فلا ينتفع بوِرده بل ينقطع عنه بسبب ذلك حبل استمداده

فلا يصلح الا بعد التوبة من ذلك : ويجدد الاخذ في كل يقتضيه الواضحة المسالك : ولا حلف
به المصائب دنيا وحرمان الثواب في الاخرى قال في الجواهر ومن اخذ هذا الورد
وتركه تركا كليا او متهاونا به حلت به عقوبته وياتيه الهلاك وهذا الاخبار من سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم لشيخنا رضي الله عنه ح وقال سيدي رضي الله عنه من
ترك وردي امرا او ورد احد المشايخ لاجل الدخول في كل يتغشا منه المحمدية التي ثم جعلها الله
على جميع الطرق امنه الله تعلى في الدنيا والاخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله عز وجل
ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخه ايا كان من الاحياء او من الاموات واما
من دخل زمرتنا وتاخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا واخرى ولا يفلح ابدا وهذا
من سيدي رضي الله عنه من اعظم الزجر للمريد عن الخروج منها بعد الدخول فقد كان
رضي الله عنه لا ياذن لمن انقطع عن كل بقية الا بعد قلادة في المنقطع بالزجر والاعراض
عنه وعدم الاكتراث فيتلطف حتى يعلم سيدي رضي الله عنه منه عدم الخروج بعد ذلك
فياذن له حينئذ و[illegible] كثير في الاجازة بان رجلا اخذ ورد سيدي رضي الله عنه وبقي
في ورد الاولياء فقيل له ليس عندك ورد فقال وما يمنعه الان فقيل له تجديد الاذن
عن الشيخ من كتب من مكناسة واتى اليه فاستاذن له بعض اصحاب الشيخ فقال سيدي
رضي الله عنه لا سبيل له الى الرجوع فقيل له بعد ايام الرجل ترك اولاده وبناته صغارا
وقال لك ان اذنت فذاك والا هذا قبري بباب فرق له رضي الله عنه وقال كان بعض
التلامذة فيمن يعرف بعض المشايخ وطلب منه ان يلقنه الورد فامره بطلاق النساء
واعطاء ما بيده من المال لله تعلى وتركه وبيع ما خشن من الثياب ففعل واتاه فقال
له الشيخ ليس لك عندنا شيء امض لشانك فبقي الرجل متحيرا نادما وساح في البرية
على وجهه لانه لم يبق له اهل ولا مال فلقي في سياحته بعض الرجال كان يعرفه
فقال فلان هذا يمتحنه لما راى عليه من الشعث والغبار فاخبره انه من فقال

له وما الذي فعل بك هذا فأخبره ان الشيخ الكتاني كلمته في الاخذ عنه فاوقي بما ترى فلما فعلت وانتبه قال ليس لك علي يد الا شيء اعرض لشأنك فمضيت على وجهي كما ترى فقال له الرجل اياك ان تعتقد ان ينفعك احد غيره ارجع له على قدم الصدق وقل له ليس لي عن بابك محيد ففعل فقبله الشيخ من حينه فقال له يا مسكين الخير مع يدك وانت تفعل في هذا فقال له الشيخ فقطعناك عن الطريقة الزيانية فانقطعت عنها وبقي فيك علقة التعلق بغيرنا فلما اتيتنا ملتجئا اوذلك منا عليك واذن له سيدي رضي الله عنه هـ وبهذا ينبغي تأديب المنقطعين لكن ينبغي للمقدمين ان لا يحرموهم من الدخول بعد الخروج والله الموفق

۝ والتارك الورد بالاختيار ۝ يقضي على الابد لا تمار ۝
۝ وغير المريض مثل الحائض ۝ والنفساء في الفعل دون داحض ۝
۝ ولا قضاء بعده المرتضى ۝ حمزة المنى التجاني بما مضى ۝

هذا قول الناظم والتارك اختيارا يقضي ابدا او غير ذي مرض وحيض ونفاس في الفعل ولا قضاء والمعنى ان من ترك هذا الورد اختيارا من غير عذر كمرض فانه يجب عليه قضاؤه على طول الابد ولا يبقى في ذمته فيحصل له بذلك الانقطاع لانه يصير حينئذ متهاونا به ومن تهاون به انقطع فيجب عليه التوبة والتجديد كما تقدم واما اذا كان المريد مريضا او حائضا او نفساء فانه يقيم في تلاوته حالة ذلك او يتركه حتى يبرأ فان حصل له الشفاء لا يجب عليه قضاء ما تركه قبل صحته مع ذلك العذر لانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي معنى قول القائل

۝ ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ۝ ولا تجود يد الا بما تجد ۝
۝ فلا تعد عدة الا وفيت بها ۝ واحذر خلاف مقال للذي تعد ۝

فلذلك حمل كلام المولى على هذه الصحة حيث لم يخف علينا الا في ضرورة صحة

أفلا

ثم قال

۞ وإن نوى رفضا أو التنكيسا ۞ أو نقصا أو زيادة تلبيسا ۞
۞ بطل ما تلا وإن عرضا سهوا ۞ ألغى المنكس إلى حيث انتهى ۞
۞ ويجبر الخلل من بعد التمام ۞ مستغفرا بمائة بلا انفصام ۞

من قول المصنف ويبطل بقصد رفض أو تعمد تنكيس أو نقص أو زيادة وإلا ألغى المنكس وجبر بعد الفراغ بالاستغفار مائة والمعنى أن من نوى رفض ورد يوم بعد ذكره أو أثنائه أو قبله فإنه يبطل ذلك الورد فيجب عليه قضاؤه مع نية القضاء وأما إذا نوى رفض الورد من كلية فقد علمت أنه يجب عليه التوبة والتجديد لأنه انقطع بسببه وكذلك يبطل الورد إذا قصد تنكيسه بتعمد بأن يقدم الهيللة على الاستغفار مثلا وكذلك إذا زاد في الأذكار أو نقص منها بتعمد ولو مرة واحدة فإنه يبطل ورده لأنه صار مستهزئا بما حمله فهذه أربع مبطلات للورد إذا فعلها المريد متعمدا بطل ورده وأما إذا فعل ذلك ساهيا فإنه لا يبطل ورده إذا جبر كسره بأن يلغي المنكس أو يزيد ما نقص ثم بعد ذلك يستغفر مائة مرة ناويا بها جبر ذلك الخلل والله يحفظنا جميعا من الزلل ۞ ثم قال

۞ شروط كمال الورد ۞

عقد في هذه الترجمة الشروط المطلوبة على وجه الكمال للورد زيادة في الثواب ومن تركها لا يترتب عليه عقاب وهي أحد عشر شرطا أشار لها بقوله

۞ ومن كمال الورد ذكر بحضور ۞ لتنتفع معنيه بها من النور ۞
۞ تشخص لصورة النبي ۞ أو صورة الشيخ الرضا الزكي ۞
۞ وفاته للشروع للتمام ۞ لقادر أو في ابتدا المرام ۞
۞ كذلك الاستقبال والجلوس ۞ مثل الصلاة تبتغي النفوس ۞

تعوذ ثم بدءا تليه البسملة   فاتحة الكتاب فاجعله
تتلوه آية بمعنى الذكر   كعطلة تليه للشكر
فصل امتثال الامر في المذكور   واختم بختم وردنا المأثور
ثم دعاء رافعا الكفا   بذا تم وشرط للكمال وفي

من ذا قول المصنف وشرط للكمال الحضور واستحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم او الغوث عند الشروع ودوام لمن قدر واستقبال وجلوس كالصلاة وبدء باستعاذة ثم بسملة ثم فاتحة ثم آية تنبئ بطلب الذكر ثم تليه بعدها وفصل امتثال وختم باخر اليقطين ثم دعاء برفع الكف والمعنى انه يشترط لكمال الورد شروط اولها ان يذكره بحضور قلب مع التفكر في معنى ذكره من ابتدائه الى انتهائه لان نتيجة الاذكار لا تنال الا بالحضور فان لم يقدر على الحضور فليسمع نفسه ذكره ومن فاته الحضور في الورد فلا يهمل بسببه نعم فاته فضل كبير قال السيد خار رضي الله عنه من فاته الحضور في عمل فليذكر جزءا من الكمال عقبه بحضور مستغفرا وينوي به الجبر فان ذلك العمل يكتب له بالحضور ثم من فوائد حضور القلب مع استفراغ البال في معناه دفع وسواس الشيطان لعنه الله ثانيها استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم او صورة سيدنا رضي الله عنه بان يتخيلهما عند التلاوة كانما يسمعانه وذلك يكون من ابتداء التلاوة الى منتهاها لمن يقدر على ذلك والا فيكفي استحضار ذلك عند الابتداء لا غير الاولى ان يكون في ذلك مصاحبا للاسماء وبلا شك ان من استحضر ذلك ان يحصل له خشوع وخضوع مع رد البال لما يلقى به فيما يرد فيه ذلك الحاضر والكمال يجعله المستعجل الفتوح ومما يحكى ان بعض الناس كان له ولد يقرأ خلف الولد كل ليلة ختمة من القرآن العزيز فاخبر به بعض العارفين فقال لابيه قل لابنك ان شيخك قائم عنده الليلة يستمع واخبره ان شاء الله غدا بمقدار الورد فلما تربع في الليل كله ولم يكمل ثلاثين حزبا فاخبر بذلك الشيخ فقال

لانه

لابيه فقال له ان الشيخ مع جماعة من الاولياء في هذه الليلة يستمعون فاخبره فصار الولد
يرتل اكثر من ثلثيه الاول ولم يكمل في الباقي كله خمسة عشر حزبا فاخبر الشيخ بذلك فقال
له ان النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة يستمع فرتل فاخبر بذلك ابنه فلم
يقدر الا بين على اتمام حزبين في الليلة كلها فاخبر الشيخ بذلك فقال له استحضر في
قراءتك كانك تقرا على رب العزة والنبي صلى الله عليه وسلم في حضرته فصار الولد يردد
اول الكتاب وهو يبكي ولم يقدر على الزيادة حتى اغمي عليه من كثرة الخشوع وفتح
الله عليه فانظر رحمك الله فائدة الاستحضار وله فوائد اخرى ذكرنا بعضها في غير
هذا الكتاب ثالثها استقبال القبلة حالة الذكر لانه مناجي الله علي واولى ان هو
مستقبل للقبلة رابعها ان يجلس في حال الذكر مثل جلوسه في الصلاة لان في
الجلوس فيه عبادة وليس مطلق الجلوس بل الجلوس الذي تبعه القعود المراد به هو ان
يكون مثل الجلوس في الصلاة لكن الجلوس للورد اولى من القيام فيه خامسها ان يتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم في بدء الورد سادسها ان ياتي بعد التعوذ بالبسملة سابعها
ان ياتي بعدهما بفاتحة الكتاب ويؤمن بعد ولا الضالين ثامنها ان ياتي بعد الفاتحة
والتامين بآية كفيلة بمعنى الركن المشروع فيه من اركان الورد تاسعها ان ياتي بعدهما
بالتصلية فكرة الله تعالى مع ذكر امتثال الامر في الركن المذكور عاشرها ان يختم الورد بما
ختم به اهل الله وهو الاية الاخيرة من سورة الصافات الثلاث عشر فيه وفي المصنف
شروط الكمال هو الدعاء عقب الختم برفع الاكف لما في ذلك من التذلل بين يدي مالك الملك
فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع
اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين وكيفية ذكر الورد من اعيان الشروط
ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط

الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ءامين وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لبيك اللهم
ربي وسعديك والخير كله بيديك وها انا عبدك الضعيف الذليل الحقير فاجلني لديك بين يديك
اقول مستعينا بحولك وقوتك امتثالا لامرك وتعظيما واجلالا لك استغفر الله استغفر
الله مائة مرة ثم تقول بعد تمام المائة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم بعد ختم هذا الركن تعوذ ثاني مرة وتبسمل مع
الفاتحة وتؤمن وتقول ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا ايها الذين ءامنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما لبيك الى وتعظيما واجلالا لك ولرسولك صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على سيدنا محمد الى ءاخر المائة ثم سبحان ربك الى ءاخرها وبعد الختم لهذا الركن تعوذ
وتبسمل مع الفاتحة وتؤمن وتقول فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون لبيك اللهم
ربي الى اقول مستعينا بحولك وقوتك مخلصا لك من قلبي با المستمع اليه بمطابق مضمنه
ومنتبها ذاكرا لك وممتثلا لامرك وتعظيما واجلالا لك لا اله الا الله الى ءاخر المائة وتقول
في ءاخر المائة **محمد رسول الله** عليه سلام الله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تدعوا بعد ذلك بجميع الادعية بما شئت امتثالا
لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومما ينبغي ان يتفطن له تكرار العوذات في الجميع قبل
الفاتحة الثانية تبطل الاولى كما قاله سيدنا رضي الله عنه

مَا يُكْرَهُ وَمَا يَمْتَنِعُ وَمَا يَجُوزُ مَعَ الْوِرْدِ

ذكر في هذه الترجمة الكلام على مكروهات الورد وممنوعاته وجائزاته وما يجبر به
خلل ذلك الى الاول منها اشار بقوله

وكره الجهر تبسم كثير   ثم الصلاة وتحكر الضمير
في ذي نسوي وخصصها نوع

هذا مضمن قول المصنف وكره جهر وتبسم كثر والتفات وتفكر في دنيوي وفعله بخفيف نوم والمعنى انه يكره للمريد في قراءة الورد وتلاوته استعمال خمسة امور الاول قراءته بالجهر لا في ليل ولا في نهار وحده كان او في جماعة تمقتضى والافضل له ان يقراه سرا من اوله الى اخره لان ذلك اهم وكتمان السر الثاني التبسم الكثير الذي يشغل الفكر عن التدبر في معنى الذكر وانه والاولى تركه كان التبسم كثيرا او قليلا لما فيه من سوء الادب الثالث الالتفات في حال التلاوة يمينا وشمالا الا لضرورة الرابع تفكر الضمير اي القلب في امر دنيوي او ما يئول الى الدنيا لان المريد في حالة الذكر قلبه متوجه لخالقه الراجي متشوق لتلقي الواردات من حضرة الحضرات والتفكر في الدنيا حينئذ مما ينقطع به الاستمداد الخامس النوم الخفيف لان قراءة الورد في تلك الحالة لا يحصل فيها ما هو المطلوب من المريد في التضرع مما يحصل به الخلل بزيادة او نقص مثلا وبالنوم الخفيف لا يحصل كمال الضبط غالبا ولذلك كان مريد الصلاة لا يستعملها الا بكمال اليقظة واما النوم الثقيل فهو مبطل للورد من اصله لعدم صحته بغير شرطه وكذا النية وجملتها الطهارة والنوم الثقيل تنتقض به ويبطل الورد وسننبه على ذلك قريبا ثم قال

ومنع اللحن به يا فوتي * مخل الاسراع مع الغمغمة * بالصوت واتبع سبل الاخوة

هذا قول المصنف ومنع لحن واسراع مخل وغمغمة بصوت والمعنى انه يمنع تالي الورد واستعمال ثلاثة امور عند تلاوته الاول اللحن وهو على قسمين اولهما خفي وهو ما تعرفه العرب وعكسه مثلا لانه عند علماء الظاهر مستقبح وعند علماء الباطن ان لم يفهم عنه المراد وذلك في غير القرآن والحديث وحمل عليهما الاذكار لان الله لا يسمع دعاء ملحونا وقد قيل

فيا داعيه وربه باللحن ليس * لذاك اذا دعاه لن يجابا

وربما كان في اللحن سر عند علماء الباطن تناهية اقتضاها اللحن ومن وقف على

اسرار الاسماء الادريسية يكفي له مصداق ما قلناه ولقد اجاد القائل

اذ تحققت لكم لكيما تجمعوا ۞ والتحقق يعتمده ذوو الالباب ۞

والقسم الثاني ترجيع الحروف وترديدها مع غنة وترنم وهذا لا ينبغي لعاقل استعماله في محل الكلام فضلا عن الاذكار وقد كان اوقع جماعة الان وقع للمريد وارد حصل له به استلذاذ من جانب الحضرة الالاهية باستنشاق لذة خطاب الارواح في يوم الست بربكم قالوا بلى والقسم الثالث اسراع المريد بتلاوة الورد بحيث يخل بالنطق ببعض الحروف مع ترك المد المطلوب في التلاوة لان ذلك لا يتاتى معه فهم معنى الذكر الثالث القهقهة في رفع الصوت لانها مذمومة شرعا في غير العبادة فما بالك فيها واذا كان التبسم مكروها فالانه يفعل العكس فما بالك بالقهقهة بصوت فهذه المذموم شرعا وقد كان سيدنا رضي الله عنه واصحابه لا يستعملون هذه الممنوعات فينبغي متابعتهم في ذلك فلذلك قال الناظم فاتبع سبيل الاخوان ثم قال

۞ وجاز فيه اشارة كذا ۞ يسير الاكل وشرب خذا ۞
۞ تناول الشيء والاضطجاع ۞ فيه بلا نوم به اتساع ۞
۞ وان نعس نوما ثقيلا ابطلا ۞ ثم بنى على يقين فعلا ۞
۞ واجبر بالاستغفار مثل ما سلف ۞ ومن يشك فكذلك ائتلف ۞

هذا قول المصنف وجازت اشارة مفهمة وشرب واكل يسير ومناولة واضطجاع لاستراحة بلا نوم وان ابطل ان ثقل وان بنى على اليقين وجبر كما سلف في المعنى انه ينبغي للمريد ان يكون مقبلا على ورده بقلبه وقالبه من غير ارتكاب ممنوع ولا مكروه ولا شيء مما هو خارج عن الورد حالة التلاوة واذا وقع ونزل وارد فعل شيء من الامور التي سنذكرها فانه يجوز له استعمالها من غير كراهة ولا منع لكن الاولى ان يكون مقبلا على ما هو بصدده تاركا لما يشغله عن قبول ما يفيض عليه من حضرة مولاه الاشارة بالراس او باليد مثلا

من الكلام اللغوي لكن بشرط أن لا يكثر منه وإلا كره له وجعله الشاذلي كالأكل اليسير كبلع في قوته من بين الأسنان أو أخذ ما في الأرض والكلام لأن قوله فيه سواء أو [illegible] في الخبر عن سيد البشر أنه قال كل التوغم واطرح القغم يعني بالتوغم ما أتيت الطعام وبالقغم ما نشب بين الأسنان من الطعام لأن الأول يورث الغنى في الأنام والثاني يورث الجذام والعياذ بالله الثالث الشرب أثناء تلاوته وذكر بعض العارفين أنه لا ينبغي للذاكر أن يشرب عقب ذكره أو أثناءه لأن الماء يطفئ النور الحاصل من القلب في تلك الحالة اللهم إذا أقوي حرارة القلب مع تلهف الحلق من [illegible] الذكر الرابع مناولته شيئا قبضا أو دفعا الخامس الاضطجاع لأجل الاستراحة بشرط أن يغلب النوم فإن لم يغلب النوم فلا بأس به وهو قوله والاضطجاع فيه بلا نوم به اتساع فإن جلب النوم الخفيف فمكروه ويبطل مع النوم الثقيل الذي يحصل به التخليط وعدم الضبط أو الشك بنحو الزيادة فإن كان النوم لم يحصل له شك بسببه فيبني على يقينه ويجبر بعد كماله بالاستغفار مائة مرة كما تقرر في السهو وكذلك يجبر من يحصل له الشك في زيادة أو نقص في تلاوته بلا نوم وهو قوله ومن يشك فكذلك ائتلف وبالله التوفيق

وقت الورد

قد علمت أن جميع تراجم النظم من زيادتي على المصنف والمراد بهذه الترجمة بيان الوقت المختار للورد وضروريه مع بيان وقت الأداء والقضاء وكيفية ذلك وقد أشار إلى أن الورد يكون في كل يوم مرتين بقوله

والورد بالصباح والمساء ۝ موقت حتما بلا امتراء ۝

من أقوال المصنف وهو بالصباح والمساء والمعنى أنه يجب قراءة الورد في كل يوم مرتين مرة بالصباح ومرة بالمساء والسر في ذلك عندكم في النهار من ابتداء كتابة الحفظة الكرام في صحيفة أعمال العبد بذكر الله وختمها به مما يحصل به الفرج للعبد

في قراءة كتابه عند لقاء ربه في حسرة مرة إنما كان ذلك الحكم في النهار ليكون
المعبر عنه بقوله بحضرته ذاكر الله تعالى وهاتان الحضرتان هما حضرة النهار
وحضرة الليل المعبر عنهما بحضرة الشهادة وحضرة الغيب فحضرة الغيب مثل الليل
لأنه وقت النوم الذي هو الموت الأصغر وغيب العقل والقلب عن الإحساس بشيء
وحضرة الشهادة مثل النهار لأنه وقت اليقظة الطبيعية والخروج لانسان عن هاتين
الحضرتين فمن اجتباه الله تعالى كانت حضرته كلها شهادة وهم ساداتنا الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام فإن حضرتهم كلها حضرة شهادة وإن نامت أعينهم فقلوبهم
لا تنام وأما الخلفاء منهم فإن حضرة شهادتهم تغلب على حضرة غيبتهم وأما من
عداهم فقليل من استوت عنده الحضرتان وقد أجاد الشاعر في قوله

۞ أليس من الخسران أن لياليا ۞ تمر بلا نفع وتحسب من عمري ۞

أما نحن فالغالب علينا حضرة الغيب وقد كنت كثيرا ما أسمع من بعض شيوخنا
أهل الكمال أن الصواب في إنشاد البيت المذكور على سبيل النصح وقد صدق في المقال المطابقة الحال

۞ أليس من الخسران أن نهاريا ۞ يمر بلا نفع ويحسب من عمري ۞

وأما الليل فإنه يمر بالنفع من باب أولى اللهم وفقنا لطاعتك يا مولانا وقال
العارف بالله الساحلي رضي الله عنه والحكمة في استعمال الأوراد كم في النهار
هي أن الإنسان إذا أصبح من نومه كأنه مقبل من عالم الغيب إلى عالم الشهادة
فينبغي مقابلته إلى مقتضيات عالم الشهادة فإذا استقبلها بالذكر في أول أمرها
أثر فيها معناه ميلا إلى جهة الخير وكان لها من مقتضى الذكر حامل يحملها على الخير
أثناء تصرفاته في سائر يومه وكان لها من ذلك وازع يزعها عن الشر وإن لم يكن ذلك
مقتضيا فقد يكون غالبا وإن لم يكن غالبا فقد يكون متقيدا بحسب حال الذاكر فإذا
تم النهار وأقبل الليل لم يخل من تفريط وتضييع وغفلة بطول النهار ربما تحدث من النفس

لا ارتم

فإن تيسر فيهما من ذكر الغداة أو بعضه فكأن تمامه من ذكر العشية تثبيت لما اقتضى وزيادة في مادة ما يبقى مع ما يجد فيهما من تقريب وسيلة بين يدي خروجه من عالم الحس وورود على عالم الغيب بالنوم الذي يمكن أن يتوفاه الله سبحانه فيه ثم قال

۞ مختارها الأول يُرى بعد فراغ ۞ صلاة صبح للضحى ثلث البلاغ ۞
۞ وللغروب بعدها الضروري ۞ كل أداء وأصبغ منصوري ۞

وبعده القضاء هذا مقتضى قول المصنف والمختار للأول من بعد صلاة الصبح للضحى الأعلى والضروري للغروب والكل أداء والقضاء بعده والمعنون وقت قراءة ورد الصباح وهو المراد بالأول ينقسم إلى مختار وإلى ضروري فمختاره الذي ينبغي استعماله فيه يبتدئ من فراغ صلاة الصبح ثلث البلاغ إلى الضحى الأكبر ولكن ينبغي أن يكون عقب صلاة الصبح ثلث البلاغ إن الكفاية وأما ضروريه فيمتد من الضحى إلى الغروب وينبني أن الضروري ضرورة من الغروب إلى الاجتماع وورد آخر معه فإن وقع وزال ولم يقرأ ورده به وقته المختار تشغل بالنهار كله أداء وإلا فهو قضاء كقول لا بد ثم قال

۞ ثم لتجز ۞ تقديمه ليلا بلا عذر يمر ۞
۞ لفضل ذكر الليل وابتداء ذا ۞ من ساعة بعد عشاء تعتزل ۞
۞ إلى طلوع الفجر إن طلع ۞ قبل تمامه أتم ورجع ۞

لعوده هذا قول المصنف وجاز تقديمه ليلا ولو بلا عذر لفضيلة الليل ومبدؤه بعد صلاة العشاء بنحو ساعة ويمتد للفجر فإن طلع قبل تمامه أكمل وأعاد والمعنى أجز أيها المريد تقديم ورد الصباح بليل نهاره ولو بلا عذر يقتضيه في وقته المختار يخل بكمال التمييز وذلك لأجل تفضيل ذكر الليل على ذكر النهار بأضعاف كثيرة وابتداء هذا التقديم المذكور يكون بعد صلاة العشاء الأخيرة بقدر ما يقرأ القارئ خمسة أحزاب من القرآن وهو ساعة فلكية ويمتد الجواز بلا طلب إعادة إلى طلوع

الفجر ثم ان طلع الفجر وهو يتلو فإن كان وحده اكمله واثم عليه وان اراد الصلاة
في الجماعة وهو يتلوه اكمله ان لم تقرب اقامة الصلاة واثم عليه ايضا وان اطلى الفجر واكمله
او يصلي صلاة الصبح ان اقيمت وهو في اثنائه ويكمله بعد ما ثم يعيد ثما تيسر للضرورتين
وهو قوله ثم ان طلع الخ في انظر رأيي اخذ المصنف وتبعه الناظم اعادة الورد بعد
اتمامه من بعد الصلاة في ما تيسر للضرورتين ثم اشار الى وقت ورد المساء بقوله

وبدء ورد العصر   مختارا بعد الصلاة يجي
الى العشاء والفجر يبقى   للفجر والكمال اذا حصلا
ثم القضاء بعد ذا ولا يصح   سبق نهارا ولو العذر يصح
وجاز تقديمه ليلا لسبق   ورد الصباح ان يعقه كعوق

من قول المصنف ومختار المساء من بعد صلاة العصر الى العشاء الاخيرة والفجر له
للفجر والكمال اداء والقضاء بعده ولا يصح تقديمه نهارا ولو لعذر وجاز تقديمه ليلا
لعذر المترقب بوقته بعد تقديم ورد الصباح للترتيب في المعنى ان مختار ورد
المساء هو من صلاة العصر الى صلاة العشاء والفجر وقت ممتد من العشاء الى طلوع
الفجر فان وقع فيه الزوال واخر الفجر وبقي فالليل كله وقت اداء فان طلع الفجر ولم يؤده قبله
فهو بعده القضاء لطول الزمن ولا يصح تقديم ورد المساء قبل دخول وقته ولو لعذر
يصح ويكفي بلوغه الى الليل او الى الوان من اول الشغل الكائن فيه نعم يجوز تقديمه مع
ورد الصباح في الليل لعذر مترقب في وقته وهو قوله ان يعقه كعوق اي ان يشغله
في وقته كخوف فالعوق الخوف وهذا قول البوصيري

ة طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا   فما تفرق بين البهم والبهم ة

لاكن بشرط تقديم ورد الصباح للترتيب وهو قوله ان سبق ورد الصباح ثم قال
وان اقيمت الصلاة وهو في   يتم جليه فقطع وبعد جليتم

يكمل ما بقي دون فصل   أكرمنا الله بشيء وصل

هذا قول المصنف وإن حضرت الصلاة وهو به فقطع وأتم بلا فصل والمعنى أنه إن أقيمت الصلاة وهو في أثناء ورد الصباح أو المساء مفروضة في وقته أو غير مفروض فإنه يقطعه ويصلي وبعد صلاته يكمل ما بقي له من ورده من دون فصل بشيء من الأشياء أكرمنا الله بالوصل الخصوصي وبالله التوفيق في السر والعلن

أركان الوظيفة وشروطها وما يتبع ذلك

ترجم هنا للذكر الثاني من الأذكار اللازمة في هذه الطريقة وهو الوظيفة وقد تكلم هنا على أركانها وشروطها وما يتبع ذلك من عفو ما تبدل به بعض الأركان ويجبر به الخلل وقد أشار إلى أركانها بقوله

أركانها استغفر الله العظيم   لغاية القيوم عن شيخي الكريم
تتلى ثلاثين صلاة الفاتح   خمسين مرة لنوع ناجح
وإن تعذر لشخص سقطت   فهيللة مائة مرة وفت
جوهرة الكمال فيه مرة   رتبها الشيخ أخو المبرة

هذا مضمن قول المصنف وأما الوظيفة استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين مرة ثم صلاة الفاتح لا غيرها خمسين فإن لم تحفظها سقطت الوظيفة ثم الهيللة مائة ثم جوهرة الكمال اثنتي عشرة مرة والمعنى أن أركان الوظيفة أربعة الأول هو استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وهو المراد بقوله لغاية القيوم لا سوى هذه الصيغة كما ورد ذلك عن شيخنا التجاني رضي الله عنه تتلى ثلاثين مرة بلا زيادة ولا نقص الثاني تتلى صلاة الفاتح لما أغلق خمسين مرة بعد هذا الاستغفار وهي هي وقته الأكمل حافظ ناجح وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى

صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم فإن لم تحفظ صلاة الفاتح
فإن الوظيفة تسقط عمن لا يحفظها ولا يلزمه ذكر ما حتى يحفظها فالضمير في قوله سقطت
يعود على الوظيفة أي إن ترك الهيللة مائة مرة بلا زيادة ولا نقصان بلفظ لا إله إلا الله
وتختم المائة بمحمد رسول الله كما يأتي إن شاء الله تعالى إلى الرابع جوهرة الكمال اثني عشرة
مرة وعلى هذا العدد رمز بقوله يب وقد كان العمل على احدى عشرة مرة ثم زيدت واحدة
في زمن سيدنا رضي الله عنه فصار العمل على ذلك وجوهرة الكمال هي اللهم صل وسلم
على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني ونور
الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرباح المالئة
لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة
المكاني اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم
صراطك التام الأسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك
إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه ولا بد
من تكرار هذه الأذكار كما ذكرنا هو المروي عن شيخنا رضي الله عنه إلا في حق المسبوق
فيقضي كما يأتي التنبيه عليه إن شاء الله ثم قال

بح
نقص

وشرطها كالورد ثم يجب   جهرٌ وتحليقٌ وجمعٌ للأرب
وعدم التخليط والقعود   إلا لعذرٍ فارعه تسود

هذا قول المصنف وشرطها كالورد ووجب جهر وتحليق بجماعة وجلوس إلا لعذر وعدم
تخليط في المعنى إن شروط صحة الوظيفة مثل شروط صحة الورد وكذلك في شروط الكمال
إلا في أمور منها أنه يجب في قراءتها الجهر وأقله أن يسمع نفسه وقد جرى العمل
أن المريد إذا كان وحده وأراد قراءتها أن يقرأها سرا أو الجهر لا يكون إلا في الجماعة ومنها
أنه يجب في قراءتها جمع الإخوان إلا لعذر فيقرأ وما قبله إن كان وجد الإخوان فيطلب

بالجمع

في حقهم التهليل في قراءتها والمراد بالتهليل هنا الذكر سواء كان الجلوس حلقة او كل صف يقابل صفا من الجماعات الا وقع في المكان الذي تقرأ فيه ويجب ان تقرا على علو واحد وصيغة واحدة من غير تخليط اصوات الذاكرين وان تقرا وهم بالجلوس الا لعذر ويقرؤها بحسبه بقيام او باتكاء ونحو ذلك فان منعه الامور اليها المريد تعطل له السيادة ثم قال

وندب الترتيلُ والحضورُ   كذا لدى استحضار كالمسطور
ونشرُ ثوبٍ كاملٍ نقيّ   عند ابتدا جوهرة النبي

من قول المصنف وندب حضورٌ وترتيلٌ واستحضار كالورد ونشر ثوب كامل عند جوهرة الكمال والمعنى انه يستحب للمريد الترتيل في قراءة الوظيفة مع حضور قلب واستحضار صورة الممد كما مضى فيما تقدم وعند قراءة جوهرة الكمال التي اخذ بها سيدنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يستحب نشر ثوب ابيض كامل لانه صلى الله عليه وسلم يحضر عند السابعة ونشره يدل على التعظيم مع ما يعتري القلب عند نشره من هيبة الحضور على ما انشرح به الصدور ثم قال

نعم لها المائية مشروطه   فلا تعم لمائه وكفها المحوطه
وان عدم التيمم ابدلها   عشرين من قبل تمنا ابدلها

من قول المصنف وشرطها المائية والاعوض عن عدده ما عشرين من الفاتح والمعنى ان الوظيفة تخالف الورد في كونها لا تقرا الا كانها لا تقع الا بالطهارة المائية وانما اذا حصل مانع في استعمال الطهارة المائية واراد قراءتها بالتيمم فانه يجب عليه ان يبدل بعشرين من صلاة الفاتح عدد جوهرة الكمال ولا يقرا جوهرة الكمال الا بالطهارة المائية واذا قرا بدل عدد ما كله عشرين من صلاة الفاتح ثم قال

اجز بها حلقتها وضمه   الى ابتدا الجوهرة الشريفه

ينزل ماشيا بكاهل التي سابقة فاجلس تختم مسبحا
الا لنحو الخوف في ضروري يمشي كذا عن جلة الكرمين

هذا قول المصنف وجازت الوظيفة على الدابة بسفر ونزل يمشي بكاهله في اليوم ثم الى السابعة فيجلس الى التمام الا لنحو خوف و المعنى ان المريد اذا كان مسافرا او مسورا راكبا على راحلته واراد قراءة الوظيفة عليها فله ذلك على سبيل الجواز نعم اذا وصل في الصلاة الى ابتداء جوهرة الكمال فانه ينزل من دابته ويذكرها راجلا بشرط ان يمشي على موضع طاهر ليست عليه نجاسة الى ان يصل الى السابعة فيطلب منه الجلوس الى الختم مسبحا ان منفردا والمراد بالانفراد كان وحده او مع الجماعة نعم اذا حصل له الخوف في كل يقعد فانه يمشي ويصوب حتى يصل له الامن او يختم كما ذكره غير واحد من ايمة كبرائنا وجلتهم وهو معنى قولهم قوله كذا عن جلة الكرمين ثم قال

وان يكن مسبوقا فليات بما فاته بعد الختم لا قبل انتما

هذا قول المصنف واتى المسبوق بما فاته بعد الفراغ لا قبله والمعنى ان المريد اذا اتى لقراءة الوظيفة فوجد الاخوان قد سبقوه في القراءة فانه يذكر معهم ما ادركهم فيه فاذا اكمل الجماعة اتى هو بما سبق به من اولها الى حيث ابتدا وذلك كما يفعل في الصلاة ولا يذكر ما فاته منفردا الى ان يلحقهم ويذكر معهم لما فيه من التخليط والتشويش المنافي للحضور وهو المراد بقوله لا قبل انتمى ثم قال

وختم في الا اذا كان في الغيبين كما مضى بآخر اليقطين
وبعد الاستغفار والتهليل عمل فاس تركه خليلي
فقل محمد رسول الله عليه من ربي صلاة الله
بآخر ختم مائة التهليل تقع بالنص وبالدليل

هذا قول المصنف وختم بآخر اليقطين وعمل فاس على تركه بعد الاستغفار والهيللة

وختم مائة الهيللة بمحمد رسول الله عليه سلام الله والمعنى أنه ينبغي أن
تختم أركان الوظيفة بآخر سورة الصافين وهي سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لاكن عمل جابر وفاها الله ولا بأس
على أن نختم بهذه الآية بعد الاستغفار والهيللة وهو المأثور عن كافة الأصحاب
سيدنا رضي الله عنه الناطقين بها وأصل ملة ادري بشعار بان يطلب أن تختم
مائة الهيللة بمحمد رسول الله عليه سلام الله فإن أجعلت ذلك أيها المريد
فإنك تظفر بالخير والتأهيل العديد ثم قال

واجلس لدى السابعة للجوهرة كهيئة الصلاة شبه البررة
وفي الأخيرة ارفعن كفا مستبشرا بفضل يستوفى
واختم بآية الصلاة تتلى وصلين على النبي الأعلى
ثم بختم سورة الصافين وامسح بكفيك على الجبين
كذا المحو بعد الدعاء سرا تنل بذا الإجابة وذخرا

هذا قول المصنف وختم الجوهرة برفع الأكف في الأخيرة وجلسة كالصلاة عند السابعة والختم بآية إن الله وملائكته والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم آخر سورة الصافين ثم رفع الأكف والدعاء سرا ثم مسح الوجه بهما والمعنى أنه ينبغي لقارئ الوظيفة إذا بلغ للمرة السابعة من جوهرة الكمال أن يجلس كهيئة الجلوس للصلاة مثل السادة الخيرة القادة البررة رضي الله عنهم لأنها جلسة المحبوبين الدالة على كمال التعظيم المنبئة بكمال الخشوع والخضوع كما ينبغي أن يرفع كفيه في الجوهرة الأخيرة مستبشرا بنيل مقصوده ويختم بعد إتمامها بآية الصلاة المتلوة وهي إن الله وملائكته ثم يصلي على النبي الأعلى صلى الله عليه وسلم ثم يمسح بكفيه على جبينه ثم بعد ذلك يختم بآخر سورة الصافين ثم يدعو بما شاء إلى مولاه فإنه سبحانه

وتعالى يستجيب دعاءنا ونداءنا ثم يمسح بكفيه على جبينه أيضا فإنه ينال مزيد الرضى وينبغي أن يكون الدعاء سرا لا جهرا إلا إماما ورد اليدين على العين في مسح الوجه بعد كرهه بعض العلماء لأنه يورث العمى وقد بسطت الكلام على هذا المعنى في الكوكب الوهاج فلينظر منه إن شاء الله ثم قال

۞ ثم تصافح من على اليمين ۞ ومن يليه سنة الأمين ۞
۞ كذا على الشمال والأمام ۞ يحمل سهوا عنهم الإمام ۞
۞ وإن سها منفرد له جبر ۞ كما بورد جاء ذكر الذ غبر ۞

هذا قول المصنف ثم مصافحة كل من على يمينه وشماله ومن أمكن بعده وحمل الإمام سهو الوظيفة والمنفرد يجبر كالورد والمعنى أنه يطلب لجماعة الإخوان إذا فرغوا الوظيفة أن يصافح كل واحد منهم من على يمينه ومن على شماله ومن يليه كما هي سنة الأمين صلى الله عليه وسلم واعلم أنه إذا وقع سهو في الوظيفة بزيادة أو نقص مثلا فإن الإمام الذي اختتمها يحمل ذلك السهو وأما إذا فرغ منها المريد وحده وسها فإنه يطلب منه أن يجبر ذلك الخلل بعد الإتيان به بمائة والاستغفار كما يفعل في جبر الورد فاذكر الذ غبر أي مضى وكيفية الوظيفة على ما جرى به العمل أن تقول بعد النية أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى ولا الضالين آمين أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاثين مرة ثم اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق إلى آخرها خمسين مرة ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم لا إله إلا الله مائة مرة وتختم المائة بقولك محمد رسول الله عليه سلام الله ثم اللهم صل على عين الرحمة الربانية إلى آخرها اثنتي عشرة مرة ثم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام

على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه‍ مع مراعاة جميع ما قصدناه والله يسلك بنا سبيل رضاه آمين

ذكر يوم الجمعة وما يتبعه من الآداب

عقد بهذه الترجمة الكلام على امرين اولهما الذكر الثالث من اذكار اللازمة في هذه الطريقة وهو ذكر يوم الجمعة ويقال له حضرة يوم الجمعة وهو اسم مقول على ذكر بكيفية مخصوصة ووقت معين والثاني بيان جملة من الآداب التي ينبغي للمريد المحافظة عليها وقد اشار الى الاول بقوله

۞ اذكر من بعد صلاة العصر ۞ بجمعة جمعٌ لاجل الذكر ۞
۞ والعمل الآن بفاس جار ۞ تقريبا وكيفية الاذكار ۞
۞ ويستوفي الوقت الى الغروبا ۞ بذكر تهليل على الوجوبا ۞
۞ وشرطه الاخوان يا رفيق ۞ ان وجدوا والجمع والتحليق ۞
۞ منزلا او وحده فليفعل ۞ وان يعقه عائق وشغل ۞
۞ اخر نحو ساعة للمغرب ۞ كما اتى عن الرفيع المنصب ۞
۞ يذكر العدا وليزد ثمنمائه ۞ وينتهي الزيد الى تسعمائه ۞
۞ وعمل البلد فيه يتبع ۞ كالخلوتية عليهم يجتمع ۞
۞ ان وافق الشيخ فذا افضل ۞ والشرط ان خالف فهو اجمل ۞

هذا قول المصنف وذكر يوم الجمعة فاذكر بعد صلاة العصر وعمل فاس تقريبا والكيفية وينتهي للغروب بالهيللة بلا عدد وشرطه الاخوان ان وجدوا والجمع والتحليق والا فعل وحده وان شغل اخر لقرب الغروب بنحو ساعة وان شاء جعل على نفسه العدد فاكثر من الهيللة وتنتهي الزيادة تسعمائة واتبع مصطلح بلده في ذكر كالخلوتية ان وافق فعل الشيخ وهو افضل والا فالشرط اولى والمعنى انه يتاكد على المريد

يوم الجمعة بعد صلاة العصر حضور حضرة الذكر وقد جرى العمل بفاس ونواحيها تقديم الوظيفة على الذكر بعد صلاة العصر ويمتد وقت حضوره من بعد العصر الى الغروب ويكون الذكر بالتهليل على سبيل الوجوب أي اللازم في الطريق فلابد من الحضور وقد يعد من الزمان قليلا ويشترط في هذا الذكر وجود الاخوان في الطريق فان وُجدوا طُلب منهم الجمع فيه والتحليق له والا بان لم يوجدوا فيطلب في حقه ان يتلو من التهليل الفا فاكثر وتنتهي الزيادة الى الستة عشر مائة لا اقل من الالف والعمل به الآن اثني عشرة مائة منها وكذلك لمن حصل له شغل ينبغي له ذكر ذلك ان لم يحصل له الفراغ لحضوره او منعه من ذلك مانع وينبغي لمن عرض له شغل او عاقه عن حضوره مانع ان يؤخر الحضور الى ان يبقى الى الغروب نحو ساعة ثم يحضر كما اتى ذلك عن الامام المنصب سيدي رضي الله عنه ومن فاته الحضور فلابد من قضائه وكمن ترك ذكر التهليل حتى غربت الشمس فلابد من قضائه وغاية الامر انه فاته خير كثير واعلم ان حضور الحضرة اولى للمريد من انفراده بذكر التهليل وحده ان وافقت الحضرة حضرة الطريقة الخلوتية الموافقة لعمل سيدي الشيخ رضي الله عنه كما جرى به عمل فاس والا فالانفراد بذلك افضل واجمل فهذا ما يتعلق بكلام الناظم وقد ذكرنا في الكوكب الوهاج في هذا المعنى بسط كلام فلينظر من شاء في هذا المقام ثم ذكر الامور التي ينبغي للمريد المحافظة عليها طول زمانه بقوله

ثم تقى وجه في اجتناب وامتثال   نهيا وامرا اتيحي في المقال

هذا هو قول المصنف وتأكدت المحافظة على المأمورات واجتناب المنهيات ومعناه انه يطلب في حق السالك في هذه الطريقة المحافظة التامة بقدر الاستطاعة على اجتناب ما نهى الله عنه وعلى امتثال ما امر الله به وهو حقيقة التقوى المطلوبة ثم قال في المرشد المعين

۞ وحاصل التقوى اجتناب وامتثال ۞ في ظاهر وباطن بذا تنال ۞

وقد كان سيدنا رضي الله عنه كثيرا ما يوصي بها ويحض عليها في غالب رسائله الى الخاصة والعامة من اصحابه ولا ينبغي ان فضل التقوى مما كاد ان يعرفه الصبيان ونور بيانها مما يبصره العميان

۞ بتقوى الاله نجا من نجا ۞ وفاز وصار الى ما رجا ۞
۞ ومن يتق الله يجعل له ۞ كما قال من امره مخرجا ۞

اذا كانت المحافظة على التقوى على المريد بل وغيره من الامور الاكيدة فالامور التي تنافيها لا ينبغي ارتكابها لا في الاسرار ولا في الاعلان ويدخل في ذلك ما كان ينهى سيدنا رضي الله عنه عن ارتكابه سائر الاخوان فيجب مراعاته على مر الازمان نسأله سبحانه بجاه من له الجاه ان يسلك بنا سبيل رضاه. ثم قال

۞ واكدت جماعة المفروض ۞ مع احتساب العمل المعروض ۞
۞ فالاحسن الجمع بخلف سني ۞ لا مبغض الشيخ دون مين ۞
۞ وليجتنبه ابدا فقد جفى ۞ ولو يكون ابنا وذا له دينا ۞

معنى قول المصنف وعلى الجماعة في الصلاة فما احسنه خلف سني لا مبغض وليجتنب ولو ابنا فالمعنى انه يتاكد على المريد المحافظة على ايقاع الصلوات المفروضة في اوقاتها وفي جماعة بقدر الاستطاعة مع احتساب العمل في ذلك له تعالى لاكن يطلب منه ان يكون الامام سنيا غير بدعي ولا مبغض لسيدنا الشيخ رضي الله عنه ولا ينبغي له مخالطة المبغضين ولا مجالستهم فان مجالستهم سم يسري فيجب عليه بغضهم ويجب بغضهم فيه دينا لا طبيعة ولو كان المبغض ابنا لانه قد جفى ومن كان كذلك يطلب هجرانه سرا وعلنا. ثم قال

۞ ويجب الود على الاصحاب ۞ برا ورفقا وعلى الاحباب ۞

هم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

هذا قول المص ويحافظ على وداد كل الأصحاب وبرهم والرفق بهم ونصيحتهم والمعنى أنه يطلب من المريد أن يحافظ على مودة إخوان الطريقة والرفق بهم في جميع الأمور وأن يحافظ على وداد كل محب لسيدنا رضي الله عنه ومحب أصحابه لأنهم محبوبون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويحذر من إذاية واحد منهم أو بغضه فقد قال سيدنا رضي الله عنه قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قل للأصحاب لا يؤذون بالإذاية بعضهم بعضا وقد وقعت عداوة بين رجلين من أصحاب سيدنا رضي الله عنه فأمرهما أن يصطلحا بينهما فوراً ثم أخبر رضي الله عنه أنه وقع له الأمر بالصلح بينهما من النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره عليه الصلاة والسلام بأنه يؤذيه ما يؤذي الصحابة رضي الله عنه فنسأله سبحانه أن يرزقنا الأدب مع الجميع وأن يتوفانا على محبتهم بجاه النبي الشفيع صلى الله عليه وسلم ثم قال

أوراد شيخه يحافظ على ۝ ما يستطيعه وإن أكملا

هذا قول المص وعلى أوراد الشيخ أو ما أمكن منها والمعنى أن المريد يطلب في حقه المحافظة على الأوراد اللازمة أن يحافظ على ما أمكنه من أوراد سيدنا رضي الله عنه أعني اللازمة في الطريقة على قدر استطاعته فإن تركها فلا شيء عليه وإن استطاع أن يذكرها كلها كاملة فهو الأفضل وقد ذكر في الجواهر وإن ملأ بعضها مثله فليفعل بها ما شاء ثم قال

ويقتدي إن شاء في البسملة ۝ جهراً بعرض الجهر فانزع المسئلة

هذا قول المص وعلى استعمال البسملة في الطريقة جهراً الاقتداء به والمعنى أنه يطلب من المريد المحافظة على البسملة في الصلاة سراً وجهراً الاقتداء بسيدنا رضي الله عنه واختص الناظم تبعاً للأصل على الجهر ليكون العمل مطابقاً أولى لأن المبتدي ربما يتوهم أنه يعمل وليس كذلك بخلاف الجهر وأيضاً الجهر بها أو بما يثقل على النفس

عند حضور من لا يحسنها فلا يكون مقتديا بالشيخ إلا إذا خالف نفسه فيما يثقل عليها
فاحفظ أيها المريد هذه المسألة ولا تلتفت للمنكرين الكلام عنهم فإنهم مؤذون الصوفية
جاحدين أو جاهلين وقد ألف في هذه المسألة بالخصوص تأليفا جليلا مقوّى
بقواطع النصوص كهما بعض أشياخنا أثابهم الله ثواب الأبرار. بآخره وقفت على كلام
في هذه المسألة للعلامة الجليل أبي عبد الله سيدي محمد الكنسوسي التجاني كرم بغية
رضي الله عنه فلنذكره هنا لاختصار جرمه. وغزارة علمه. وهو مما نقله من كناش
تلميذه سيدي سعيد العباسي الشهير بالدرارقة وقصده في الكمال الإكمال
عند شرح أحاديث البسملة الواردة في صحيح مسلم المتصل في قراءتها في الفرض المذكور
ومذهب مالك أربعة أقوال الأول الكراهة في المدونة الثاني الاستحباب للأبي
مسلمة حكاه ابن رشد الثالث الجواز لابن نافع حكاه أبو عمر بن عبد البر الرابع الوجوب
فيما ذكر عياض من روايته يقرؤها ولا يتركها بحال هـ بتغيير يسير لأجل الإيضاح والبيان
قال ومعتمد شيخنا رضي الله عنه في قراءتها في الفرض هو الرغبة في ثواب الله العظيم
والتعرض لفضله ومغفرته لما ورد في الحديث المسلسل بقول كل واحد من رواته بالله
العظيم لقد حدثني فلان قال بالله العظيم لقد حدثني فلان إلى أبي بكر الصديق رضي
الله عنه قال بالله العظيم لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالله
العظيم لقد حدثني جبريل قال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل قال بالله العظيم
لقد قال الله عز وجل يا إسرافيل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بالفاتحة مرة واحدة اشهدوا أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت
له عن السيئات ولا أحرق له لسانه بالنار وأجيره من عذاب القبر والنار وعذاب يوم
القيامة والفزع الأكبر وفي هذا الحديث روايات أخرى واقتصرنا على هذه الرواية
التي ذكرها الشيخ ابن عطاء الله في كتابه مفتاح الفلاح وختم به كتابه المذكور

والله ولي التوفيق فمن علم حاصل المذهب من الأقوال الأربعة المذكورة وسمع الحديث الشريف وما تفضل الله به من الفضل العظيم ثم رمى بذلك الفضل وجعل يتبجح بما هو معلوم حتى عند الصبيان من الكرامة التي هي قول واحد من الأقوال الأربعة فلا محالة أنه محروم فلا ينبغي الكلام معه وإنما الكلام مع عباد الله الخاشعين الذين شأنهم التعلق بثواب الله حيثما وجدوه وأين ما دون في شيء مما قيل أنه يوجب مرضاة الله ومغفرته لا سيما مثل هذا الحديث الكريم المؤكد بهذا التأكيد البليغ مع رواية المشايخ وتلقيهم له بالقبول والاعتماد كابن عطاء الله وغيره والله ولي الهدى والتوفيق هـ وفي هذا القدر كفاية ثم قال الناظم

صفة المقدّم

عقد في هذه الترجمة الكلام على أوصاف من يلقن الأوراد وهو المقدم بالتقديم العام أو الخاص من سيدنا رضي الله عنه أو ممن قدمه لذلك على سبيل التلقين بالتسلسل والأوصاف المطلوبة في المقدم تنقسم إلى ظاهرة والى باطنة وقد أشار إلى ذلك بقوله

وخُصّ بالتقديم فينا عارفُ   بما علي له به معارفُ
مؤهّلٌ بشاهد الحال المعبر   للغير وهو عارف بلا مرير
وعالمٌ أدب دخول في الطريق   وبشعار وحكمها حقيق
اتقى له كذا للصلاة دينا   يكون ذا عقل حليما ليّنا
وذا أمانة نزيها عن طمع   ان لا يقل منع حتما وامتنع
أخذه في النظام نظمه أحق   عمّنا الله جميعا ورفق
ووفّق الكلّ لصالح العمل   وقوله ما تمّ قصدٌ وكمل

هذا هو قول المصنف وقيده للتلقين العارف بما ذكر المتأهل بشاهد حاله المعبر عليه لفظ العارف بما يلزم أدب الدخول في الطريق وبأحكام الشعائر وشروط الصلاة

وينقل

دَيِّنا عارفا حليما امينا مرفوع همته عن التطمع وَالأمنع والمتنع وَالمشتغل باصلاح نفسه بعد أمره وَالمعنى انه يطلب في حق المتصدر بالتقريب لتلقين الاوراد ان يكون متصفا باوصاف محمودة لا يصلح له في مقام التصدر بدونها الا بها وَالأمنع واعطايه التقريب وَالمشيع في نفسه ان كان مفترقا اما فوق ذلك في التلقين بل الواجب عليه ان ياخذ في اصلاح نفسه. عن الاخذ الاشتغال بالاخذ عنه في ابناء جنسه. لانه ان تبع عنه الاذن في ذلك التقريب حيث لم يكن موصوفا بمثل الاوصاف المتلفات شل بالتعليم. وَمن ان يكون عارفا باركان الاذكار اللازمة وَشروطها وَما يحجب به خلاف ذلك فيه اهلية للتلقين ويطلب عنده الدخول في الطريق بشاهد من الاحوال المعينة للكفو بصحة ذلك منه بين الناس بالافعال وَالاقوال وَان يكون ايضا عارفا بما يريح وبراد من الدخول في منهج الطريق لنيل الرشاد لانه جامع بين ذلك لما يحتاط وَمن اقتدى به في صلاته والمسائل التي عارفا بفرائض الدين مثل الكلمات الصغرى وَالكبرى وَحكم ذا الجمع اتقانه للصلاة لان عليها مدار الطريق بين اهل التحقيق وَان يكون ذكيا لا ابلها سفيها وَان يكون عارفا حليما امينا لينا لان ذلك كله من اوصاف اهل الفضل وَالخير ومن اوصاف من تخلق بمكارم الاخلاق والدين

٭ بُنَيَّ انَّ البِرَّ شيء هيّن ٭ وَجهٌ طليقٌ وَكلامٌ ليّن ٭

وَانما يشترط فيه العقل لان الاحمق غايته لا تدرك. وَقد قيل على كل حال لا يصلح:

٭ لكل داء دواء يستطب به ٭ الا الحماقة اعيت من يداويها ٭

وَاشترط فيه ان يكون حليما لانه لو كان فظا غليظا ما انتفع به غيره وَربما كان اكثر من خيره ضيره وَلانه من اعظم مكارم الاخلاق لان مدارها على الحلم وَالعقل الذي بهما تنتظم الاداب بالاكمال:

٭ ما وهب الله لامرئ هبة ٭ افضل من عقله ومن ادبه ٭

فما أجمل العقل فإن جملا ۞ فجعله للجهالة التي به

ومن اللطيف ما يذكر أن العقل مع العلم اختلفا وأتى كل واحد منهما بحجة في الأفضلية على الآخر بما يثبت له الشرف حتى صدع العلم بالقطع دليل على جلالته وسلم العقل له ذلك فطالما كيفيته بما عقده ومضمن ذلك الاختلاف في هذه الأبيات لبعض الأشراف بالإنصاف

۞ علم العليم وعقل العاقل اختلفا ۞ من الذي منهما قد أحرز الشرفا ۞
۞ فالعلم قال أنا أحرزت غايته ۞ والعقل قال أنا بي الله قد عرفا ۞
۞ فأفصح العلم إفصاحا وقال له ۞ بأينا الله في كتابه اتصفا ۞
۞ فبان للعقل أن العلم سيده ۞ فقبل العقل رأس العلم وانصرفا ۞

ويشترط فيه أن يكون صاحب أمانة ليستقيم فيه للغير خيانة منزها عن الطمع والأقنع من تلفيق الأوراد وفي خاصة نفسه صوامقتنع فاشتغاله بالصلاح بالكفه وكفاته أحق له وأفضل وأولى حفظنا الله جميعا من الزلل لما لا يرضي المولى وأن يوفقنا للأعمال الصالحة :. لنيل التجارة الرابحة :. وأن يصلح لنا في الأقوال والأفعال كل يوم من المطامع بعضه والكمال :. عند تمام كل قصد وحصل لكل ابتداء وكمال :. وقد سبق لي أن أذكر هنا بعض مثال كلام في التقديم من بعض رسائل المولى الفاضل :. سيدي محمد العربي ابن الشاذلي :. الشرفاوي رضي الله عنه كما وقفت عليه بخط الناظم في كناشة حفظه الله من استدراك لما كتبه لبعض الفضلاء الجلة من علماء الحضرة بعد أن أرسل له أجوبة عن مكاتب وقفت بعد كلام وتيسير الغرض من فضل الاستدراك الآن الشيء لسيادتكم ومزيد التأكيد على نباهتكم في مراعاة الأهلية المعتبرة بوجود هذا المقرر كلا أو بعضا فيمن ترشحونه بالتقديم والانتصاب لتلقين الأوراد والتثبت التام في ذلك وعدم التساهل فيه بتمكينكم من عهد الله وعهد رسوله والكمال من أهل الله تعالى من

يعلم

يشتري به ثمنا قليلا فان من بال ذلك عظيم، ومن بعده وخيم، لما ينشأ عنه من التلاعب بالدين
وادخال البدعة في الطريق على عباد الله المومنين، بما لم نزل نراهم، ويعسر عليهم
كونهم، مع ما يدخله على الطريق من الاختلال بتغيير مراسمها ومحو قواعدها التي
وانخرام اجماعها عن نسبة الحنيفية البيضاء، وتمشي الاعتراض فيها على المتمسكين بها في ذلك
بانه متى اتخذ فيه مروءة ولعبا وغرته الحياة الدنيا فيخرجون عن قريب من باب الاخرة وتكون
عاقبته خسرا لا محالة اعاذنا الله من بلائه، عليه فعليك ايها الاخ بالتثبت التام
والتحري في امر التقديم بغاية جهدك ولا اقل من ان يكون المراد عندك بالتقديم مستور
الحال عند قناعة وقلة الطمع والتشوف والتشوق للرجال وان لا يكون متجاهرا بشيء
مما يسقط العدالة ولا قيمة له دينا ولا يبالي بما هو عليه من سمات الخفة والنذالة وقد
فصل ذلك بحمد الله تفصيلا في الشرح المذكور بعض البغية مع بيان ما اخذ من كلام سيدنا رضي
الله عنه مراجعة فيه وتكون التثبت والتحري باصور كان عليها عمل سيدنا رضي الله عنه
وعمل المعتبرين من تلامذته رضي الله عنهم اجمعين منها اذا اتاك احد من بلد مثلا
وطلب منك التقديم في بلده ان تسوفه ثم تنظر في اهل بلده ومن بازائها فان كان فيها
مقدم جمع على شيوخ فرده من كان اليه حتما فان ابى فاقطع عليه بانه طالب سوء
لاخير له ولا تأذن في مساعدته وان لم يكن في بلده ولا بازائها مقدم فانظر ان وجدته
مستور الحال من غير رغبة له في التقديم فقدمه بعد الاستخارة النبوية وان علم ذلك
الراغب بما يظهر له في الحال واذا اتاك من يستخرج منك الاذن في اعطاء الاوراد
بالتحيل بان يقول لك مثلا انه مسافر الى بيت الله الحرام او نحو ذلك ورغبا في غيب
الى راغب في الورد فيأذن له في اعطاء الورد مادام في سفره ذلك فاعطه مقيدا ولا بد
لا غير واشترط عليه ان لا يتصدى لذلك في بلده مقدم او امكن منه واقدم منه كما
في الطريق بل يكف عن اعطاء الورد حتى يخرج منها كل من يتصدى للاعمال عن

عمدة التلاعب وليأخذ بحجز إخوانه عن الوقوع في مهواة الردى وكل هذا له فضائل
تعجفت تعيينه رضي الله عنه وخلاصة المقدمين بعد لا يمكننا بسط القول فيها الآن —
وبالجملة فإن استطعتما أن لا تأذنا في إعطاء الورد إلا من تختاران انه ممن لم تنكر عليه
رغبة بل ولا تشوف لذلك فهو أولى وإن امتنع فراوده على القبول بعد الاستخارة
النبوية وتكرارها مرارا وإن كان ولا بد من تقديم من يطلبه ومن رغب فالميزان في ذلك
أن تثبت وتنظر في أحواله فإن ظهر من حاله أنه يريد بذلك أن لا يكون خديما للشيخ
وأصحابه والمنتسبين إليه بإيصال الخير إليهم ولا خير فيه من رجاء أن يحصل له الجزاء
من الله تعالى في العاجل والآجل من خزائن فضله وجوده سبحانه فلما عرفه بكلمته
واسعده برغبته وإن ظهر لكما من فراسة أحواله أنه يريد أن يكون مخدوما لا خادما
وأمره مع ظهور الأثر بالتشوف منه إلى علو أمره في إخوانه وإجراء مع التظاهر في
الدعاوى والكذب وأعتماد الخزعبلات الباطلة فلا ينبغي لكما أن تغريا عليه نفسه
وهواه وتعينا عليه شيطانه فامنعاه ولو أدى منعكما إياه إلى انقطاعه عنكما فإنه
لا خير في رؤيته فضلا عن صحبته ولا ينبغي له حمل عليكما إلا في دعاء الخير فلا تتركاه بظهر
الغيب لا غير وهذا كله في التقديم لإعطاء الورد اللازم فقط وأما الإذن للغير
بمثل الإطلاق والتعميم الذي كتبناه لك فلا بد من الاحتياط التام بغاية الجهد وإن أدى
الحال أن لا تقدم بمثل ذلك إلا واحدا في الإقليم أو واحدا في عمرك كله أو لا تقدم بمثله
أحدا أصلا فعليك وسلامة نفسك أولى لك ولا سيما وهذا فيه سلامة نفسك و
وسلامة إخوانك ولا سيما الشيخ وهذه الطريقة الأحمدية المحمدية مضمونة من الانقطاع
ومحفوظة من الانسلاخ وإنما هذا التحرز وهذا التحفظ مما هو جار في الوقوع في الطريق
من ظهور المتشيخين المعتادين والدجاجلة الكذابين ليقضي الله أمرا كان مفعولا فأمر
للمقدمين بمراعاة السلامة والتحفظ إنما هو للتحرز من حق الضالين الذين يفضل

بقلعهم

بفضائلهم خلق كثير لأنه تحرز من انقطاع الطريق واشتباهها بعد ضمان النبي صلى الله
عليه وسلّم لها أنها باقية ببقاء الدين المحمدي في الأرض فافهم ذلك وناد كل
لكن لم أر واحدا ممن يتميز به حال هؤلاء الرجال جيل الكثير عن غيرهم وممن سواه
كان من رأيته مؤثرا الذكر الشعوذة الغريبة من ذكر أمارات الخارقة والأذكار الدائرة
والأسرار العجيبة معتمدا في جل ما يذكره وذلك على التخيلات الغريبة منوها بطلب
الغرائب عوضا عن التشويه بالورد اللازم والأذكار اللازمة بل وهو مستغرق في التيه
في التهجج بذلك كلما جلس إليه أحد من الإخوان فما قطع عليه من غير تردد في أمره
بأنه ضال مضل فتان وكل من رأيته تجافى عن الورد اللازم والأذكار اللازمة بل وهو
مستغرق في التشويه به وبفضائله حاثا بغاية جهده على إقامته في المحافظة
على شروطه وآدابه بعد الحض على إقامة الصلوات المعروفة بإتقان شروط وكمال
ووسائلها والمحافظة على تتميم أركانها وآدابها وفضائلها مؤثرا الإيقاع بها
على الوجه الذي عين الشيخ في رسائل سيدي رضي الله عنه ونصائحه متطهرا بذلك
كله عن الخلائق والعلائق والتماس جلاء حديثه كله في الكل فاعلم أنه صادق في
في دعواه : فقد أخذ الله تعالى بيده في خلاله مكر الشيطان ونشر نعيمه ومواهبه : فالزم
صحبته وموالاته واحمد الله تعالى حيث هيأ لك في سابق غيبه مصادفته
ومواصلته : واحرص بقلبك عليه حنو الكريم على ضعيفه : والنجاح الذي سمعته
فإنه لا محالة إن حصلته منه على الصفاء عزيز في الشرق وغريب في الخلاء لأنه
أغرب من عنقاء مغرب : وأعز من الكبريت الأحمر في المشرق والمغرب

وإذا صعب الظفر من زمانك وأحق فاشدد عليه وأيد خالص الواحد
للذكر المفروض طاعته : ومجالس المواهب الربانية في كل زمان بكل فضل ونعمة : وإذا
تعطفت العناية فكل ساعة فيه بارحة : وما أشبه الليلة بالبارحة ، إذ الإبان والوقت

كما قيل الا لا ازل ؛ وما سبب الا العناية السابقة حيث لا أمل ولا أعمال ؛ جف القلم بما هو كائن ؛ فسبحانه جل من اله الغني على الأكوان ؛ ولا تيأس من رحمته الواسعة والطاف الحنان ؛ فهذا أولى يا أخي أن يقضى في التحصيل المطلوب في بابه الموسوم الذي المعظم الرسوم الخلق مع عباد الله وقد انتهى بأدنى الشماء الى جانبه جاه المقام وحرزه وفي كل حال هو مقام للخير والشر مغني ؛ والطيب له مفروحة عند كل مفزع ؛ واذا كان الحق كنز بعالم يقطع ؛ في المقصود منها وفي هذا الكفاية ؛ لمن له دراية ثم قال كلمه

ويجبرت منابع الجنات   بما اتانا نعيمه من اماني
يا رب جا منه للجميع رضاه   ما عامه الغفريم ربي افتضاله

ختم كنز حفظه الله هذا النظم بأمرين أولهما الاخبار بأن كل تابع سيدنا رضي الله عنه فإنه ينال مقصوده ؛ ويكفي من ينابيع سره المتبحر بنيل مراده ؛ لأن الله تبارك وتعالى خصه من الأنام بأسرار التفاني في الوجود بوراثة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال سيدنا رضي الله عنه وعنا به ؛ وجعلنا من خاصة أحبابه ان العلوم التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الأنبياء عليهم السلام وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ في الصور وخصصت بعلوم بيني وبينه منه إليّ مشافهة لا يعلمها إلا الله عز وجل بلا واسطة ؛ وقال رضي الله عنه لا يشرب ولي ولا يسقي إلا من بحرنا من نشأة العالم الى النفخ في الصور ؛ وقال رضي الله عنه مشيرا بأصبعيه السبابة والوسطى روحي وروحه صلى الله عليه وسلم هكذا روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء ؛ وروحي تمد الأقطاب والعارفين والأولياء من الأزل الى الأبد ؛ الى غير ذلك مما يدل على ما أشار إليه كلمه وفيه تضمين له كل موفق جاهل أو عالم ؛ وتذكير معنا ابياتا من بحر الرجز المسمط كنته

استعملنا

استعملتها في معارضة ابيات لبعض الفقهاء باذن بعض اشياخنا فقلت لما
رايتها من تجلا

ان التجلي في الوجود   الكشف لارب الورود
كوثر عن جلال وجود   من معدن الفضل جرى
مولى الاملاك المفتخر   قطب الزمان الاوحد
مثيله لم يوجد   فيما مضى وغبرا
الا النبيين السراة   مع الصحابة الثقاة
عليهم ازكى الصلاة   ما الماء في العود سرى
فانه تردى في العلى   والنور فيه يجتلى
وتظفرن بالعلا   عند الاله والورى
فاقصده بالتادب   تحظى باعلى الرتب
وما تشاء من مطلب   اليه تحمد السرى
فالمصطفى قد ضمنا   لمن يؤمه الغنى
والفوز حقا بالمنى   دون ارتياب وامترا
من يسره مبشر   بالفتح حقا يظفر
وبالجنان يوجر   والذنب عنه غفرا
محبته تقيم في   كعالة اللطف الخفي
ومن فكاكا قد نجي   من جنة تسعرا
ضريحه الطيب يفوح   منه ونوره يلوح
به انتعاش كل روح   وبشره قد كثرا
زاويته حل بها   تسمو على اوج السهى

۞ فقد اكتست كل بهاء ۞ وكل حسن بهرا ۞
۞ فقد أُسست على التقى ۞ وَكل سوء ينتفى ۞
۞ فهو اتانا ما يبتغى ۞ ممّا يثير الفِكَرا ۞
۞ جلاؤها بالله فلام ۞ وَالدين حقا استقام ۞
۞ فيها يرى على الدوام ۞ بانٍ يزد ور فخرى ۞
۞ فضيّة الصرو تروم ۞ وَما قطع منها يقوم ۞
۞ وكل ذنب الحال مشوم ۞ عمّا قريب لا يرى ۞

ودام الثناء فيما ختم به النظام سؤال المملكة العلام بان يمنح من رضاه وسر امداده وعرفانه ناظم هذه الدرة وجميع اخوانه على ما اقتضاه في قديم علمه الموثوق ونعتز به حكمه انه لم يزل للاحسان اهلا ولا شك ان من تعلق باذيال خاصة اوليائه ان يسبل عليه ستره ويحسبه في الدارين من جملة احبائه لان سادات الاولياء محبوبون عند الله ومن لاذ بجنابهم نال منه رضاه ودخل في زمرتهم في دنياه واخراه

۞ هم سادة هم راحة هم غنيمة ۞ اهل الصلاح والفلاح العلى ۞
۞ حاشاهم فمحبهم او زارهم ۞ ان يهملوه سادة في الاخرى ۞

وبهذا الكلام تم ما قصدناه في شرح هذا النظام فنسأله سبحانه وتعالى ان يختم لنا بالسعادة وان يحسن لنا ويمن علينا بالحسنى والزيادة ۞ وان يتولى امرنا دنيا واخرى ۞ وان يعظم لنا فيما ابتلانا به من مصيبة ثوابا واجرا ۞ وان يجعله خالصا لوجهه الكريم فيكون لنا في المعاد ذخرا ۞ وان يغفر لنا ذنوبنا ويسدل علينا ستره الجميل ويغطي عيوبنا وان ياخذ بيدنا في كل سبيل ۞ وهو حسبنا ونعم الوكيل ۞ يقول العبد الفقير الى مولاه ۞ الغني به عمن سواه ۞ احمد بن الحاج العياشي سكيرج الانصاري كان الله له ولوالديه وسائر المسلمين وامتعه بسر التجاني امين

انتهى

لذوي الطلب وسادتنا الاخوان : عاملني الله واياهم بالاحسان والغفران
ان ينظروا الى هذا التاليف بعين القبول ، وان يدعوا لمؤلفه ببلوغ المامول
والسول ، وان يصلحوا ما وجدوا فيه من الخلل مما به قدم القلم في سطور الاوراق زل

وما ابرئ نفسي انني بشر ، اسهو واخطئ ما لم يحمني القدر

واقول لكل بغيض او حسود ، ما الحد ومالك فعل ما شئت فوالله لا يسود :

الا قل لمن ظل لي حاسدا ، اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في حكمه ، لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بان زادني ، وسد عليك وجوه الطلب

كما انني اقول لكل ذي قلب سليم ، قد تحلى بالانصاف والتسليم ، قد راق الاجادة : انها والله من خير شيء تنال السيادة ، واقول لمن يريد معرفة قدر هذا المنهاج ان كان اليه ذا احتياج خذ وكن ايها السيد الجليل ، الموفق لسلوك اقوم سبيل ثم هذا وقد حاز من باب هو وحده لمن يروم الدخول مفتوحا ينال منه كل طالب المقصود والمرام فهو بحمد الله نور السراج في اضاءة الدراج وهو مع كتابنا الكوكب الوهاج ، بغية لكل محتاج : نعم قد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر فنحمد الله تعالى على ما خولنا من النعم وان كنا نعجز ان نجزي مدى الزمان له بالشكر

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ، علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ، وان طالت الايام واتصل العمر

وصلى الله وسلم على من ارسله الله رحمة للعالمين ، سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه اجمعين وسائر التابعين ورضي الله تعالى عن شيخنا تاج العارفين وخاتم الاولياء الكاملين وعلى جميع اصحابه وكل من انتمى لجنابه وعلى كل ذي صدر سليم في الانام ما ابدأ النجم في الظلام ووقع لكل ابتداء تمام ه